

محمد المنصور الشقحاء

# النور الأزرق أضواء

قصة قصيرة  
قصيدة نشر



**محمد المنصور الشقحاء**



اسم الكتاب: النور الأزرق - أضمومة-

اسم الكاتب: محمد المنصور الشفحاء

نوع العمل: مختارات قصة قصيرة وقصيدة نشر

الرقم الدولي EBIN: 16-164-01-211216

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1443هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



basma24design@gmail.com



المهلكة المغربية

مُحْفَوظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره... كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر. ©

# الفور الأزرق أضمومة

قصة قصيرة وقصيدة نثر

محمد المنصور الشقفا





## الفهرس

6	الفهرس
11	السماء
17	الكمال
21	الضياء
25	الإخبارات
31	رسالة
32	زوجة
33	رحلة
34	حاله
35	التوأم
36	حلم
38	جهنم
40	انفصال

42	تصدع
43	هذا هو انا
56	نفحة
59	فضاء
63	النزول
64	اللحظة مستلقية
67	انسلاخ الخيوط
68	زائر
69	مصالحة حلم
71	امرأة المسافات
74	صخب اللقالق
77	النور الأزرق
81	الحقيقة
83	امرأة الحصار
87	هدية النهار
95	صورة

96	البحر
99	المصعد
101	الحذاء
104	الأداة
109	وفد
111	الحجل
114	انكشاف
116	الجائحة
118	الزوجة الثانية
124	عنقاء الغمامة
130	طبقات
137	اشتقاق
141	من قال؟
143	السؤال
146	عائشة
147	أمثلة التحولات الخادعة

151	..... يا من تدانيت يامن كان التباعد
157	..... الكابوس
165	..... مقاطع من أحزان الصدى
168	..... حديث حميم للحظة هاربة
171	..... سواد
174	..... ندم
178	..... غسق
180	..... في انتظار السقوط!
188	..... محمد الشقحاء





## السماء

- 1

كنت احضر قبل بدء الدرس لأحظى بخيال يكشف تفاصيل جسدها.

هو رجل علم شرعي له درس أسبوعي بعد صلاة المغرب واستاذ جامعي.

أقنعه أحد طلابه بدرس لنخبة من طلاب العلم في منزله ولما التقيتها صدفه في سوق الخضار تشاركه شراء حاجات المنزل.

دخلت في هذه النخبة.

تكرر حضوري قبل الجميع وكنت لا استوعب الدرس إذا وجدتها سبقتني بتجهيز المجلس.

تخيلت أننا أسرى رهان لم نحدد مقداره.

من أحاديث اللقاء الجانبية عرفت كيف جاء وفرحه بعقد العمل كعضو هيئة تدريس تمنحه فرصة أكبر للحج والعمرة وقد فاز هو واسرته زوجته وولده وبنتيه بزيارة مسجد رسول الله.

لاقتنص لحظة غيابه عن درس المسجد لسفره لمناقشة رسالة علمية قرعت الباب وفتحها ابنه صاحب السنوات الثمان الذي تلثم وجاءت مع إحدى بنتيها.

تبادلنا الحوار وشكرتني على مشاعري الطيبة واغلقت الباب بعد اخذها بطاقتي التي تحمل رقم هاتفي واسم مؤسستي التجارية.

عدنا للدرس وحضوري المبكر ومتابعتها تجهز مجلس الدرس المتزلي ليأتي صوتها تسأل عن توفر بعض احتياجاتها بمتجر مؤسستي.

انتظرتما وطال ترقبي وفي درس المسجد أعلن عن سفره في مهمة علمية قد تأخره عن حضور الدرس القادم.

قرعت الباب كانت هي من فتحت الباب وبنتيها ابنها في المدرسة.

قبلت دعوتها للدخول لجلستا البنتين واحده عن يميني والثانية على يساري وتأخرت لتجيء وقد لفت رأسها بغطاء ابيض يضيء صفحة وجهها.

سألني عن الدرس الذي وصلت إليه فوجدتها فرصه فقلت انه عن اخلاق الرسول في بيته وتعامله مع زوجاته.

قالت وهل هذا طور تعاملك مع زوجتك؟

قلت حتى الان لم أتزوج بسبب حالة أمي الصحية ورعايتي أخواني وانشغالي بتنمية تجارتي.

## - 2

سافرت ايام مع والدي المريضة بحثا عن علاج غبت فيها عن درس المسجد ودرس النخبة.

ولما انتظمت عرفت انه تم ايقاف درس المسجد بسبب انتظار تنظيم خاص لهذه الدروس تعده الجهة المشرفة على المساجد.

ومعه تأجل درس النخبة للتوافق على استمراره.

لأجدها أمامي مع اخرى تتجول بين رفوف المتجر تابعتها من خلف زجاج المكتب ولما وقفت عند الكاشير ارسلت المحاسب ليعفيها وصاحبته من دفع قيمة المشتريات ولتدخل المكتب معترضة مع مرافقتها التي كانت اختها الملتحقة حديثا هي وزوجها الممرض بمستوصف الجامعة بالجامعة كأخصائية اجتماعية.

اقنعتها بقبول المشتريات كهدية ابتسمت وقالت دروس النخبة سوف تعود من الاسبوع القادم.

اقتربت أكثر وبحت لها برغبة أمي أن تحظى باحتضان أولادي.

لتكون معلمتي في هذه الحالة كررت الدروس النظرية التي كان يشرحها زوجها ليصل هدفي فكان الدرس العملي عصر يوم وقد خلى المنزل من الجميع.

تجاوزت ارتباكها وخوفها ولتقول بعد لقاء شاركتنا فيه اختها انها مسافرة وسوف توقف نقاشنا لسفرها لأنها تحتاج لإجازة خاصة.

لاكتشف أن الجامعة لم تجدد عقد زوجها وانه يفكر في العودة للقاهرة للتأمل قد يتعاقد لعمل في مكان آخر.

تسوقت وسهلت لها شحن حقائبها في المطار من خلال أحد  
الاصدقاء.

لتزورني أختها في المكتب وتخبرني أن زوج أختها لما نزل من الطائرة  
تم حجزه بتهمة الانتماء لجماعة الاخوان المسلمين.

شيء في لم يصدق الرواية ولكن بلغني أمام مسجدنا أن الأستاذ الذي  
كان يقدم درسه الاسبوعي بالمسجد أنظم لأحد اجنحة المعارضة في  
إسطنبول كمجاهد بعد انتهاء الحجز.

قلت بعفوية وزوجته واولاده هز رأسه وقال انه لا يعرف شيء.

### - 3

انشغلت بوالدي التي تدهورت صحتها وأخي الذي أصر على السفر  
لإتقان اللغة الانجليزية وزواج اختي التي تقاسمت مشاعرها بين  
الالتحاق بزوجها أحد أفراد الجيش المتواجدة فرقتة في الشمال.

سافر اخي واقنعت أختي الالتحاق بزوجها وأنا أتعاقد مع مستشفى خاص جهز غرفة والديتي بالمتزل ووفر ممرضة بالتناوب تخدمها وتساعدنا في تحركها واخذ جرعات العلاج.

ولحظات مخطوفة من وقت العمل غير منتظمة اهرب إليها للترويح واستعادة لياقة في مزرعة صغيرة شريتها في طريق الخروج.

اخي لم يعد وانقطع اتصاله أمي لفظت أنفاسها اختي اغرتني بالزواج من شقيقة زوجها المعلمة العانس.

ولأجد بعد مغرب يوم وأنا أراجع فواتير بضاعة أنتظر وصولها بالأستاذ الجامعي يدخل علي.

عاد منذ شهر بجواز جديد واسم جديد للعمل بأحد المؤسسات التعليمية الأهلية كمشرف عام ومعه زوجته الموعودة بأن تكون موظفة في إدارة المؤسسة.

2020 – 12 – 15



## الكامل

اعتذرت عن المشاركة في رحلة بحرية للوفود المشاركة في لقاء بحثي تقدمت بورقة علمية وزوجتي بورقة ادبية لأتفرغ لابنتي ذات السنوات الثمان.

يومين انشغلنا عنها حسب برنامج مكثف لجلسات عمل وقد استأجرنا لها مرافقة تهتم بطلبتها عبر خدمة العملاء في الفندق الذي نسكن.

جاءت الرحلة من خلال الجهة الراعية للمؤتمر الى جزيرة يملكها رئيس مجلس إدارة الجامعة الخاصة التي تتبع أحد مؤسسات التكتل الراعي الاستثمارية.

غياب اليوم الأول لزوجتي لم يقلقني وكذلك اليوم الثاني الذي بدأت أرتب لعودتنا للوطن.

في اليوم السادس ونحن نستعد للانتقال للمطار جاء سؤال ابنتي عن امها ونحن نتناول الإفطار بأحد مطاعم الفندق كجرس إنذار.

لاقف امام موظف العلاقات العامة لأسأل عنها وليقول سافرت  
البارحة مع الوفد الفرنسي الى باريس قلت وحجز الرياض قال بعد  
بمحة في جهاز الحاسب الآلي كان الساعة الثامنة مساء.

اتصلت على هاتفها النقال وجدته مغلق لا أدري ماذا اقول لابنتي  
وإن قلت لها ونحن في مطار برلين في انتظار الصعود للطائرة المتجهة  
للرياض أمك سبقتنا.

والطائرة في السماء توالت رسائل الواتساب من رقم هاتف أجهل  
صاحبه وان كان رقم ٩٦٦ يحمل حراك زوجتي في شوارع باريس  
مع شخص اخفى وجهه.

لما وصلت الرياض قصدت منزل والدي التي طوقني بذراعيها  
واجلستني بجوارها ولتأخذ العاملة المتزلية ابنتي

لتسألني أمني عن حالتي النفسية وانها على علم باختفاء زوجتي.

قلت: وابنتنا؟؟

قالت: شقيقتك كانت تعرف أحلام زوجتك وطموحها وانت  
فتحت الباب لها ناقش اختك بهدوء لتتخلص من القلق.

سألت عن شقيقتي التي أعرف أنها الآن في محلها التجاري بسوق  
مركزي على الدائري الشمالي اتصلت بها أخبرها بوصولي.

سألت عن ابنتي أخبرتها أنها معي وأنا ننتظرها لتناول العشاء في بيت  
أمي قالت وبيتك قلت لا أدري وصمت ولما طال صمتي قالت  
انتظرك الرابعة عصرا لتشاركني فنجان قهوة في المحل وافقت.

تمددت في غرفة الضيوف بمزل العائلة ولما غفوت جاءت ابنتي  
وتمددت بجواري كل شيء فيها يرتعش وارتفع نشيجها وقالت  
بصوت متقطع اين امي؟

صمتي دفعها للجلوس وإعادة السؤال تكومت في الفراش قلت  
اخرها البحث عن مراجع في بعض المراكز العلمية لإكمال بحثها  
وتأتي أعرف أبي اكذب.

ونحن نتناول فنجان القهوة بمحل شقيقتي لوحث بجهاز هاتفها الجوال  
وارتني صور لزوجها وزوجتي لقد رتب الاثنان زوجتك وطلريقي  
هذه الحالة الم تقابل ابني وابنتي عند أمي لقد تخلى عنهم وهو من  
رفض حضائتي لهم ليحضرهم قبل عشرة ايام ويختفي.

لقد سبقكم الى لندن ومن الفندق الذي سكنت انت وزوجتك  
وابنتك فيه اخذ زوجتك محققا طموحها.

هذه صورهم بمقهى الفندق لقد تنازلت عنك كما تنازل زوجي عني  
وعن طفليه ووطنه.

2020 - 12 - 19



## الضياء

رحلت الأحلام برحيلها وبقيت ننف صغيرة منها في ابني سهام  
وابني عماد لتطلب امها احتضانهم فتنازلت عن هذه البقية وبقيت  
وحيدا اقلب اليوم لصور تجمعا عندما يهجرني النوم.

وجاءت يسبقها عطرها عرفت انها ام زوجة ابن شقيقتي مهمومة  
بشيء علي اكتشافه تعرف أي حر منذ سنوات خمس انشغل  
بمشاريعه التجارية.

لتتجاوز لحظة البرزخ بعد تجل للقلب ذات ساعة غادر الجميع ونحن  
نتحدث في اشياء لاقمنا في نور سماوي وقودها شلة تحتفل بعيد ميلاد  
أحد افرادها في مزرعة صغيرة حولتها لاستراحة اهرب اليها لادفن  
حزني في تربتها وجذور اشجارها.

قالت: تأخر السائق.!!

قلت: أنا أوصلك. . .

هي موظفة حكومية مرتبطة بمواعيد عمل وأنا متقاعد مبكر وجد طريقه عبر مكتب سفريات وخدمات عامة.

التقيتها تتسوق وتشاغب موظفي متجر ملابس لونها المفضل الأحمر والجديد في الموضة ربطتها لحظة انبثاق بعاملة سمراء فكانت تركز لمشورتها.

لنقول لي أختي بعد عشاء نهاية الأسبوع الذي تجتمع فيه العائلة عندها والد زوجة ابني قررت اللجنة الطبية بالرياض سفره إلى لندن للعلاج.

لم يشغلني الأمر حتى جاء هاتفها لتطلب مني مساعدة اسرت زوجة ابنها في ترتيب سفر المريض ومرافقته وقد تم الحجز للمريض بأحد مستشفيات لندن.

في لندن وقد رتب دخول المريض المستشفى أحد أفراد المكتب الصحي بالسفارة وسهل إيجاد سكن للمرافقة بالقرب من المستشفى ووجدتها فرصة للتسوق وتجديد اتفاقيات مع مكاتب سفريات وخدمات عامة.

لأجدها بعد مغرب اليوم الرابع في صالة استقبال الفندق الذي اسكن كانت قلقة من حالة زوجها الذي لم يستجب للأدوية التي يتناولها.

بعد العشاء صعدنا لغرفتي لمواصلة الحديث تمددت من الإعياء والقلق في الفراش لأسمع شخيرها مندغمه في عالمها المنقسم بين المعاني المجردة والمشاهد كجسد استرخيت في المقعد الذي اجلس عليه وغفوت لا تنبه على اناملها وهي تمسد شعر راسي.

أنهت مهامى التجارية وفكرت بالعودة للرياض ليأتي صوتها مستنجدة مات المريض وتأخر موظف المكتب الصحي في الحضور للوقوف معها شاركتها في ترتيب عودة الجثة للرياض.

واوصلتها لمطار لندن لرحلتها للرياض وتأخرت يوم أتأكد من استلام مكتب السفريات لتابوت الميت. لما عدت لم أجد الموظفة السمراء وأنه أفاد أحد العمال أن ظرفا قاهرا وراء ذلك.

هبطت علي قلبي سحابة طمأنينة بيضاء فلم اسعى لكشف الأسرار متحلي بالتجلي معرضا عن كل ما يشغل نفسي.

انشغلت بمطلب ابني الذي التحق بالمدرسة وملاحظات جدته  
ومشاكل اختي مع بعض افراد العائلة ولأجدها وموظفتي السمراء  
في احتفال صديق اقامه بمناسبة تخرج ابنه من الجامعة.

لم تحتفل بوجودي ولم تنفعل من حضوري المتأخر ولم يربكها وجود  
موظفتي السمراء بعد إطفاء شموع كيكة المناسبة اعتذرت عن البقاء  
لموعد عمل سابق.

وأنا أدير محرك السيارة جاءت فتحت الباب وجلست في المقعد.

قالت: أنا موعد العمل السابق.

2020 – 12 – 22



## الإخبارات

ترك أربعة أولاد أكبرهم في العاشرة وأصغرهم في الثانية من العمر. وسافر إلى لندن لمواصلة العلاج من وعكة صحية تعرض لها. لتقطع اخباره بعد شهر؛ ولم يتغير شيء في نمط الحياة وان تلبسني سكون نفس وامان محبوب وجاذب.

وفي ليلة جاء لقاء ثلة من الصديقات والاصدقاء قال أحدهم وهو يناقش افكاري في امكانك طلب الطلاق منه وهو يسأل عن أولادي وهل ناقشت حقوقهم عند أسرة والدهم.

قاطعت صديقتي الاثيرة الحوار ولترقد عندي لما عرفت أن أولادي عند اسرة والدهم شيء فيها تغير لمستته ونحن نتناول الإفطار الذي اعدته العاملة المتزلية ولما غادرت إثر مكالمة هاتفية لم تحتضني كما عودتني.

وجاء بعد أشهر سته اتصال هاتفي من رقم هاتف لم يظهر رقمه بأن زوجي استشهد على الحدود التركية السورية أثناء غارة طائرات

حربية روسية نقلت المعلومة لأسرته فلم اجد ردة فعل ملاحظة وإن قال أحد اخوته هل عليك قاصر وهل قصرنا في حق أولادك.

بعد عام على الوحدة وقلق الغياب تقاعدت من العمل لأتفرغ لأولادي ولتقول لي الصديقة التي اشاركها بعض همومي واسراري عيشي حياتك.

وفي منتصف العام الثاني جاء من حرك جوعي وشاركني خوفي صوت عبر الهاتف دغدغ مشاعري وشاركني هواجسي يعرف كل شيء عني وينتظر موافقتي لشرب فنجان قهوة في مقهى لتواصل أكثر.

ذات صباح وقد سرى هدوء مقلق في البيت ثلاثة من أولادي بمدارسهم والصغير في فراشه والعاملة المتزلية في المطبخ جاء صوته ليقول انتظرك وأرسل عبر الهاتف النقال العنوان اخذت سيارة اجره لأجده كان أحد مدرسي ابن العاشرة في المرحلة المتوسطة.

وعرفت أن الصديقة الأثيرة شقيقته وقد لفتت نظره صوري الفوتوغرافية التي حفل بها اليوم صورها ووجدت فيه وهو يعيدني للمترل شيء من حرارة شقيقته.

تكررت لقاءات المقهى، ولم أعترض على أخذه مسارا غير المسار المعتاد ليقول ونحن ندخل شارعاً جانبياً هنا خلوتي التي أجد فيها روعي.

وأنا أترجل من السيارة أمام باب المتزل عدت لواقعي تابعته وهو يختفي ولكن شعرت أن هنا من يزاحم في تجاوز الباب للدخول.

وجدت أولادي الأربعة على طاولة الأكل بالمطبخ والعاملة تقدم لهم الطعام ولأجد كرسيي وصحني والعاملة تلاحقني نظراتها وهي تحرك الكرسي لأجلس.

أشياء شغلني لأول مرة وقد غاب الم ما حدث الذي يعني غياب الخوف وحضور الذات معها عدت للتصالح مع جسدي.

تجاوزت الصديقة الأثيرة ولم أبح لها بشيء ولم يلفت نظرها تجاهلي لرأيها في خياراتي عندما تشاركني التسوق منتظره دعوته لفنجان قهوة بمقهى.

ليأتي صوته قائلاً انه ينتظري عند الباب لم اهتم بالعاملة المتزلية ولأعود في الواحدة ظهراً بعد تناول اطفالي الغداء واختفاؤهم للراحة في غرفهم.

ليأتي اجتماع أسرة زوجي لمناقشة إرث أولادي وإرثي في نصيب زوجي في تركة ابنهم الغائب، لم يتغير شيء، الأبناء دخل اسمهم كشركاء بدل والدهم، وأنا جاء ارثي شيك يحمل نصيبي كوارثه.

لإبداء مشروع عمارة سكنية للاستثمار تضم عشر شقق ومكتب عقار في الدور الأرضي اديره مع اثنين من العمال المستقدمين من الهند للصيانة وحراسة الباب الخارجي.

لم أنتبه للمراقبة الخفية التي فرضتها علي اسرة زوجي ولم ابال بقلق والدي وملاحظة اخوتي وأخواتي ابي يبحث عن زوج لي واسرة زوجي يتنافس ذكورها على الزواج بي بعد إعلان فقد زوجي وتوقع حصولي على الطلاق.

وأنا أشعر باستقراري وتمتعي بحظوة اخذ نسخة من مفاتيح ابواب الخلوّة الخارجية لتتسابق في الوصول.

وجدت صوري في أوضاع مختلفة متناثرة على أرضية صالة الجلوس أخذت وقد تحطيت تحبب مشاعري اجمعها وأنا أتلفت حولي.

فتشت كل الزوايا بحثا عن اخرى ولمحت كمرات تصوير ثلاث نزعتهما وتابعت تمديداتها لأجد جهاز المراقبة في أحد ادراج دولاب

المطبخ لأجمع الجهاز والكميرات بملاية السرير ووضعها في شنطة السيارة ومغادرة الخلوّة.

في غرفة نومي فحصت جهاز المراقبة بحثنا عن المزيد من الصور خربت الجهاز وكميرات التصوير ومزقت الصور وعلى سطح المتزل اشعلت فيها النار.

انكسرت من الداخل وحبست نفسي بالدار ولم ارد على جرس الهاتف واذا رفعت العاملة المتزلية سماعة الهاتف الثابت أهمس لها أن تخبر المتصل أي في السوق مع أولادي لتأتي صديقتي الأثريرة قلقة لأتحدث عن مشاكل وهمية مع أسرة زوجي ورعاية أولادي.

الابن الأكبر دخل الثانوية والابن الثالث مع الابن الثاني ادخلتهم متوسطه غير المدرسة التي تخرج منها اخيهم الأكبر الابن الرابع ادخلته مدرسة عالمية اهلية اعدت ترتيب حياتي ومعها جاء اتصاله يعتذر عما حصل الذي كان بترتيب صديقتي الاثريرة شقيقته.

اعتذرت وأغلقت الهاتف ولأبذل رقم جوالي برقم جديد محتفظة بالسابق الذي كان باسم زوجي مغلقا.

ليفاجئني ابني الأكبر بأن أحد زملاءه خرج والده من السجن وإن أحد اقاربنا بقي عليه سنة للخروج وإذا شمله العفو لظروفه الصحية سوف يخرج خلال ايام سألته هل ذكر اسمه قال لما عرف والده اسمي ولقبي على كتاب استعاره جاء ذكر ابوه لرفيقه بالسجن لتشابه لقبنا.

اتصلت بأشقاء زوجي فطلب أحدهم مقابلي أنا وابني للتأكد من المعلومة لتزور زميل ابني ومقابلة والده واخذ معلومات القريب المسجون وإذا به زوجي الذي ارتكب جريمة وهو في رحلة العلاج سجن عليها كمشتبه وشريك لآخرين.

وبعد ثلاثة اعوام لتدهور صحته استفاد من اتفاقية امنية بين لندن والرياض منذ أشهر لتكملة بقية الحكم في بلده.

تم توكيل محام لطلب العفو والإفراج عنه وليأخذه إخوته ولتصليني ورقة طلاقي.

2020 – 12 – 27



## رسالة

وجد بين الرسائل التي تجمعت في صندوق بريده مظروف يحمل اسم  
المدينة التي غادرها.

وفي داخله شيء منها ومن اهلها.

ولما استقر وراء مقود سيارته لفت نظره تمدد المظروف فوق كوم  
الرسائل الأخرى.

مد يده وسحبه ولما فتحه لم يجد بداخله شيء.



## زوجة

قالت كسبتك صديق كحالة إنسانية و كواقع اجتماعي اتعايش معه برضى.

وقالت زوجي الثاني جاء بهذه الصفة.

لما ترملت تزوجته؛ وها انت تعترض طريقي لأجد فيك الرضا الذي سكن داخلي.

وها أنا زوجها الثالث.

ووالد لولد وبنت من زوجها الأول وطفل في عامه الثاني من زوجها الثاني.

ومدير لعملها كصاحبة مؤسسة تجارية رأس مالها ارثها كأرملة وأم.

بعد تقاعدي المبكر من وظيفتي العامة.



## رحلة

كُلفت بمهمة تحقيق في مخالفات موظف بفرع الوزارة التي اعمل بها  
بالطائف.

ووجدتها بمقهى الفندق الذي أسكن تقرا الكتاب الذي احضرته معي  
لتزجية الوقت.

اقتحمت خلوتها وبعد حوار متشعب زودتها برقم هاتفي وتابعتها  
مغادرة.

جاء النادل ولفت نظري أن حساب براد الشاي والشيشة مدفوع؛  
سألت من!! هز رأسه لا يعرف.

وبعد عام وجدت في صندوق بريدي نسخة الكتاب وهوامشها  
وصورتها.



## حاله

التهم كل الأشياء الصغيرة؛ التي صنعتها ومعها عشقها؛ ولما تلفت  
حوله لم يجدها.



## التوأم

جاءت من الفراغ؛ لتصبح وقد نزعت غطاء قنينة الخرافة، الحقيقة  
التي مزقت روحي، وأنا استحضر الذاكرة.

قالت: أمي انها ساحرة؛ وأنا أخطط للحاق بها لما سافرت لعالم  
وجدت ذاتها فيه برفقة جارنا . . الذي تخلص من جذره.

لتجلجل ضحكاتها في غرف منزلنا الكبير وقد خلى كرسي توأمي  
على طاولة الطعام منذ ثلاث سنوات.



## حلم

جاءت كما فراشة فسفورية محلقة وقفت بجانبى وأخذت كفي اليمنى لتقبلها.

لفت نظري شعر رأسها الذهبي المنساب على كتفيها وفتاتها الأصفر القصير بأكامه القصيرة المطبوع.

ليصل مرافقيها رجل شايب يتوكأ على عكاز بثوب فضفاض ورأس مكشوف وشابة بغطاء رأس ابيض وشاب بثوب ناصع البياض.

هم مسافرون يبحثون عن مأوى حتى موعد رحلتهم الجوية إلى القاهرة.

امام عيني الطفلة جاء انقيادي وفي غرفة الجلوس بشقتي الصغيرة استرخى الجميع وفي المطار كان الحجز مقعدين ومقعدين انتظار.

أنفق الأربعة على سفر الرجل الشايب والشاب وبقاء الطفلة والشابة لتأكيد مقعديهم.

لما عدت بعد الظهر ومعني غداء لنا لم أجد الشابة ووجدت الطفلة نائمة في فراشي بملابس داخلية.

لما سألتها عن مرافقتها أنكرت وجودها.

وهي تقدم لي جواز سفرها لتأكيد رحلتها في المطار انتظرت حتى شاهدتها تدخل باب صعود الطائرة.

وبعد جولة في الشوارع والجلوس في المقهى دخلت الشقة ووجدت الشابة ومعها مرافق قدمته لي وبأنه مسافر لأمريكا للدراسة طلب منها مرافقته ورحلتهم بعد أربع وعشرين ساعة لواشنطن.



## جهنم

جاء كتابها الجديد تحت عنوان "جهنم تنتظر قدومكم" بعد رواية ومجموعتين قصصية.

الكتاب يحمل فلسفتها؛ حول الوجود والعدم، في مجتمع عنصري كما تقول.

نتاج تجربتها كأستاذة جامعية في كلية، عرف طلابها بالنخبة وأعضاء هيئة التدريس، أيضا بالنخبة.

في البدء محاضرات محدودة في تخصصها؛ ثم وعبر أحدهم وقد شعر بالدفء في حديثها، أصبحت بشرتها السمراء عضو هيئة تدريس.

الكتاب مذكرات عشر سنوات؛ غنية بالحوار، وشغب علاقات ولحظات مشاركة، في ملتقيات علمية.

ابلغتها الجامعة؛ بعدم تجديد عقدها، وعليها ترتيب أوراقها. شيء فيها انكسر.

ليأتي صوته عبر الهاتف؛ إنه ينتظرها في لندن، لمناقشة محطتها القادمة،  
تذكرت زوجها وابنها وقد سبقاها إلى بيروت، لترتيب حياتهم  
الجديدة.

ولما اهدت مكتبتها لمكتبة الجامعة؛ وساعدها الأصدقاء، على بيع  
اثاث سكنها الجامعي، وسيارتها.

ها هي في مقعدها؛ تنتظر إقلاع الطائرة، المتجهة إلى لندن من مطار  
الرياض.



## انفصال

بعد عشر سنوات؛ طلبت الخلع تاركه ابنتنا ذات السنوات الست،  
وابنتنا صاحب السنوات الأربع لي.

لتنزوج موظف المبيعات المصري، الذي يعمل بمركز تموينات بالحي  
الذي نسكن لوالدها، وليختفي أثرها ويغيب اسمها عن المنزل وفي  
مناسبات الأسرة.

شرت شقة في عمارة سكنية في القاهرة، وفي رحلة سياحة الى لندن  
اختفت، لتحضر حفل تخرج ابنتها من الجامعة كطبيبة.

لم يشغلني حضورها عن الابتهاج بهذه المناسبة، ولكن لفت نظري  
برود مشاعر ابني بالمناسبة، وتجاهله لثثرة والدته وعدم الرد على  
أسئلتها.

وجاء عمل ابنتي؛ بمستشفى حكومي بجنوب الوطن، بمدينة جازان  
معه رافقتها، لترتيب حياتها الجديدة.

وتخرج ابني من الجامعة؛ لتستقطبه الكلية التي اخذ تخصصه كمهندس مدني منها، وتقرر ابتعائه لنيل الماجستير والدكتوراه، في إحدى جامعات لندن، ليجد أمه في استقباله واقناعه بالسكن معها.

ولنكتشف؛ انها المفكرة والادبية، التي مجموعة من مؤلفاتها متناثرة، في ردهات منزلنا بالرياض، باسم في يفصح عن أحلامها، التي دمرت حياتنا، وبنيت شخصيتها الوهمية.



## تصدع

اخيرا هاجر ليس للبحث عن حياة جديدة؛ ولكن تَخَلُّص من همسٍ  
شكك في وجوده، ولما وصل أرهقه فراغ سكن داخله. فتمزقتُ  
روحه والعدم يلاحقه.



## هذا هو انا

لم الاحظ ما حولي حتى تقاعد والدي من الوظيفة وحصل على مكافأة مالية معها شارك أحد رفاقه في مكتب عقار أصبح يقضي وقته فيه. ثم تزوج ابنته الأرملة منذ خمس سنوات وليفتح منزل اخر إذ شرى المنزل في جنوب الرياض بجوار منزل رفيقه.

وأصبح منزل والدي غارق في الصمت شقيقي حصلت على البكالوريوس بتفوق معها اصبحت محاضرة مؤهلة للابتناعث للماجستير والدكتوراه.

ولم اعترض على اقتراح والدي تقسيم الدور الأول الى شقتين وعزله لتأجيرها والاكتفاء بغرف الدور الأرضي والفناء حتى أجد الزوجة التي احلم بها.

اعترض والدي على فكرة والدي ولكن مع قدوم ابنه الأول من زوجته الثانية وافق ليسكن الدور الأول أستاذ شقيقي في الجامعة

وزميلها في العمل الذي جاءت زوجته لتتمكن من الحج والعمرة  
ومرافقته في السنة الاخيرة من عقده في العمل بالجامعة.

ولتناول العشاء في مطعم دعنا فيه شقيقي للتعارف ووجدت أمي  
في الزوجة رفيقة تشاركها همومها.

سافرت شقيقي للدراسة

وسافرت أمي لقضاء بعض الوقت عند اختها الأرملة.

وبقيت متمزقا بين صوت أمي عبر الهاتف وإصراره على أن أتزوج  
أخت زوجته الجامعية.

لأجد ذات صباح زوجة الأستاذ تقف في فم الباب تعثر اتصالها  
بأسرتها وتساءل كيف تتجاوز هذه الحالة يسرت لها الانصال بهاتفي  
وتركتها في غرفة الجلوس لأجهز فنجان قهوة لها في المطبخ.

ولما عدت لغرفة الجلوس لم اجدها ووجدت هاتفي على الأريكة التي  
اعتادت أمي التمدد عليها لمشاهدة التلفزيون.

شربت فنجان.

وذهبت للعمل الذي تأخرت فيه بسبب لجان اشارك فيها لتطوير  
الأداء.

امي شعرت بشيء من البهجة في ضجيج منزل اختها ووالدي توقف  
عن إثارة رغباته في الزواج بشقيقة زوجته ولتصليني عبر الهاتف النقال  
صورة لشقيقي المتعنته وجوارها السائق الذي استقدمه والدي  
لمشاوير الأسرة بعد زواجه.

اتصلت على هاتف شقيقي كان مغلق واتصلت على مديري في  
العمل اعتذر عن الحضور.

لم اتصل بوالدي ولم اتصل بأمي وتوالت صور شقيقي واتصالاتها  
وبعد حصولها على الماجستير ترقت عودتها لقضاء بعض الوقت بعده  
ترجع للسير في مشوار الدكتوراه.

وجارنا يعد نفسه للسفر بعد تمديد سنه لعقده فيها جاءت أوقات  
كانت زوجته تجد في شيء ينقلها من كابوس يلاحقها وهي تبوح  
بخوفها من امر عاشته بوعي.

اغراها المشرف على رسالتها لنيل درجة الدكتوراة بالزواج وها هي تشاركه غربته هو أستاذ جامعي وهي ربة منزل تركض في جنبات منزلها الأشباح.

## 2

والدي وهي ترقد في المستشفى فتحت سألقة زواجي وإن اختها موافقه علي كزوج لأحد بناتها.

والدي غرق في التجارة مع شريك المكتب العقاري ووالد زوجته بعد تعدد فروع مركز تموينات اسساه في احياء الرياض.

شقيقي بعد سنة من ممارسة عملها كعضو تدريس سافرت لنيل درجة الدكتوراه.

بعد سفر الأستاذ الجامعي وخلو الدور الأول جاء من استأجره وليتقاسمه طبيب وشقيقته ربة منزل متزوجه من مراقب عمال في شركة مقاولات.

الطبيب يعمل في مستشفى حكومي قرر استقدام زوجته زينب شقيقة  
زوج اخته سهيلة.

انشغلت بعملها وهموم مرض والدتي وحديث شقيقتي عبر الهاتف  
وهي تتحدث عن السائق الذي التفتته يعمل في متجر كتب وهي  
تبحث عن مراجع لتخصصها.

ولتجد في شقيقة الطبيب السائق والصديق الذي يحمل أسرارها  
ولأشاركها فنجان قهوة بمقهى لتعرفني على ابن خالتها وحبها الأول.  
الذي حصل على عقد عمل بالرياض اشتعلت الجمرات المدفونة في  
الرماد مستغلة رقاد أمي بالمستشفى الذي يعمل فيه شقيقها.

قلقت من حديث شقيقتي عن السائق الذي وصل لندن كمهاجر  
سياسي وفرت له رابطته معارضة سياسية واجتماعية لبني جنسه  
العمل.

اتصلت بي خالتي تسأل عن صحة أمي وطلبت مني أن أزورها مع  
أمي التي قرر الطبيب خروجها بعد أن استقرت حالتها الصحية.

ونحن في الطائرة المتجهة لآبها لمحت البشر في وجه أمي وثرثرتها عن  
اسرتها وبقاياها التي انحصرت في اختها واولادها وبناتها.

ولتقول: عسى حياة من نصيبك!

وفعلا شعرت أن كوثر الأبنة الثالثة هي أنا بما تملكه من حيوية وبشر  
فقدته وهي تلفظ انفاسها ولتبقى معي من خلال مولودة بقيت في  
حاضنة اطفال بقسم المواليد بالمستشفى لمدة شهر.

ولتأخذها أمي إلى اختها لتشاركها رعايتها ولم يسأل والدي وهو  
يزورني مواسي عنها ولم أتحدث عنها.

زوجة الطبيب بعد اكمال شهر على ولادتها سافرت لزيارة اسرتها  
ترافقها شقيقة زوجها.

بقيت وحيدا

وفضل الطبيب البقاء بالمستشفى بتكثيف مناوباته

وغاب زوج شقيقته كمشرف على مشروع للشركة التي يعمل بها في  
الدمام.

وسافرت إلى آبها لزيارة والدي ومشاهدة طفلي.

لتحدث خالتي عن ابنتها المطلقة واشكال رعاية اطفالها الأربعة مع ابوهم ولد عمها واسرته.

### 3

جاءت زينب وزوجها للعمل في قصر شخصية كبيرة تدهورت صحته وفي آخر رحلة بحثا عن العلاج قرر الابناء استقدام مرافق طبي ومديرة اعمال يساعدان الأسرة في العناية به.

جاء اتصالها لتخبرني بأنها في الرياض مع زوجها وطفليها ولد في الثالثة و بنت لم تكمل السنة الأولى ترافقها امها بعد وفاة والدها وهجرة شقيقها وأسرته لأستراليا.

فاطمة تجلس قبالي وشخير أمي الراقدة على اريكتها يتجاوز الحوار الذي نتابعه في حلقة جديدة لمسلسل تلفزيوني.

ولترسل زينب صورها وصور لزوجها وابنها وابنتها وكنت أهمل التعليق واتغافل عن بعض الاتصالات حتى جاءت رسالتها وأنا في العمل تنتظري بمقهى النورس لأمر هام.

لم استوعب قلقها وحديثها غير المترابط الذي عرفت في نهايته أنها  
تمكنت من اقناع أحد العاملين في المنزل الكبير بفتح حساب بنكي  
لها في فرع أحد البنوك الأجنبية بالرياض وتطلب مني وهي تخرج  
رزمة نقود أن أودعها في هذا الحساب.

نفذت طلبها الذي تكرر نهاية كل شهر ولم أسعى لمعرفة التفاصيل  
التي همست وهي ضاحكة الشيطان يكمن في التفاصيل.

في نهاية العام الثاني اختفت هاتفها النقال خارج الخدمة أخبرت فاطمة  
بموضوع زينب قالت أن خالتها أمي قبل موتها ذكرتها شعرت  
بالحرج.

#### 4

تزوجت حياة طليق شقيقتها فاطمة حياة الأبنة الثانية والثالثة في  
ترتيب مواليد العائلة التسعة خمسة ذكور وأربع إناث.

تأخرت في دخول بيت الزوجية وهي في الجامعة كانت تعتذر  
بالدراسة ولما التحقت بالعمل معلمة في مدرسة نائية شعرت بجياها

متمثلة شخصية هند بنت عتبة وعندما تيسر بعد عامين من مشاركة زميلاتها الخمس سيارة الجمس الصالون وانتظار دورها في الجلوس بالمقعد المجاور للسائق.

جاء النقل لمدرسة داخل مدينة ابها فعاشت مشاكل اسرتها ومجتمع المدرسة متخفية عن هند بنت عتبة لتصبح أسماء بنت أبوبكر.

ولما اصبحت قائده شعرت انها رابعة العدوية وهي تسترق اللذة في خلوات بينها وهمها الذي صمت عليه الجميع وتزوج من بعدها من بنات واولاد.

لم يناقشها أحد في موافقتها على الزواج من طليق اختها وبشرطها التي وافق عليها جدولة رحلات السفر وترشيدها وعدم مناقشة الحمل والولادة أو العمل.

جاء كتابة عقد الزواج ورحيلها لبيت زوجها بعد مغرب يوم جمعه أعقبه عشاء عائلي غابت عنه فاطمة لا يعرف أحد مكانها وقد اغلقت هاتفها النقال.

واجهت حياة الحالة بحدوء اقنعت به امها وتجاوزت استفهامات خالتها  
ولطفت غضب اخوتها واخواتها الزوج ابن عم والده شقيق والدها  
وشريكه في ارث وتجارة عائلية تقاسمها الابناء والبنات.

## 5

ليأتي صوت مجهول يسأل عن الطبيب ثم يسترسل في الحديث عن  
سهيلة والسؤال عن سبب غيابها عرفت معه إنه الحب الاول.

ثلاثة ذكور وانثيين أصبحوا يوميات دفتر مذكراتي ولم انشغل عن  
مقابلة والدي الذي اتضح هرمه وزيارة والدي التي شعرت بوجودها  
في منزل ومزرعة العائلة.

ولأجد في ابنة خالتي المطلقة صندوق همومي وقلقي على اختي التي  
شعرت انها تتعد عن الأسرة والاطمئنان على اطفالها الخمسة وقد  
حل اشكاهم برعايتها لثلاثة منها بنتين وولد وزيارة الباقيين اثناء  
العطل الدراسية.

عادت زينب زوجة الطبيب وعاد حراك الدور الأول ورنين جرس الهاتف ورنين جرس الباب وشعاع الإضاءة في فتحات النوافذ.

تأخرت سهيلة لعارض صحي وحمل في الشهور الثلاثة الأخيرة ليموت الجنين قبل اكماله الشهر التاسع ولتأتي باحثه عن البديل بين ثلاثة زوجها والحب الأول وأنا شعرت انها غير سهيلة التي اعرف.

في سكوبي وفي سفري اتشارك مع اثنتين احلامي بكوايبسها وهو اجسها سهيلة وفاطمة بنت خالتي واقارن بين ركضهم للتخلص من شيء حتى الآن تحتفظ به كل واحد.

زوج سهيلة كثرت مهامه التي معها كثر غيابه فوجدت سهيلة واخته زوجة اخيها في غرفة الجلوس وشاشة التلفزيون بعض ما تبحثان عنه ومناقشتي في أسراره.

ووجدت في فاطمة ونحن نتشارك الحديث عن ابنتي والعائلة اثناء زيارتي لوالدي مكان ترويح بحديشي عن جبراني.

الحب الأول لأشكال مع صاحب الشركة التي يعمل بها أنهى عقده وسافر معه تكثفت طلبات سهيلة التي حذرهما زوجة اخيها من عواقبها وشاركت في القلق اثناء سهرات غرفة الجلوس.

لتدخل في المناسبات اخت ثانية لزوج سهيلة بمحوها وشبق عشته  
برغم انفي لأتجاوز معه تجاري الساذجة في أول لقاء جاء مصادفة  
بعد أن عرفتني بنفسها وهي تتهجي اسمي اثناء زيارة محل أجهزة  
الالكترونية كمحاسبه.

جاء عقد العمل بمعرفة اخيها إذ المحل تملكه شقيقة صاحب الشركة  
التي يعمل بها.

عرفت سهيلة فأحضرتها لمشاركتنا عشاء الثلاثاء الذي نتشارك طبخه  
لتكون الشريك الرابع.

أصبحنا نخلة وثلاث نخلات ذكر يلحق ثلاث تدلت عدوقها بالبلح  
الأصفر والأحمر.

وابنتي في الرابعة خلى الدور الأول الطبيب لخطأ طبي الغي عقده  
وسافر بعد اكتمال ملف القضية.

ومراقب العمال توقفت الشركة العملاقة عن دخول المنافسات  
الحكومية أو تنفيذ المشاريع الخاصة عن العمل بسبب تأخر صرف  
حقوق مشاريع حكومية فشلت في انجازها حسب المواصفات

المطلوبة والحب الأول اختفى فجاءت بعد تأخر متعمد لمواعيد  
قطعها.

الجميع سافر لتأتي أمي ومعها فاطمة.

2021 - 1 - 27



## نفحة

قالت: لم أتوقع أن نصل لهذه اللحظة!

قال: أنا كنت انتظرها منذ عشر سنوات ترحلت فيها رغم انفي وكنت أتوقع هذه اللحظة في المحطة الأخيرة وها نحن نتبعثر في شقوقها.

استرجع شريط أيامه كان طالب علم في المرحلة المتوسطة وكانت الجارة المشاغبة التي كسبت ود والدته.

تكومت حول نفسها تجمع مزق روحها لتجلس على طرف اريكة تمددت في احدى زوايا صالة جلوس بشقة صغيرة مكونة من غرفة نوم وصالة جلوس في الدور الخامس بعمارة تملكها.

اختارت أن تدفن روحها في بيتها منتظرة ولم تعد تفرق بين الليل والنهار وقد غادرها الجميع وحين تسوء حالتها تتناول المهدئات أو النوم متزقة برغبتها في العدم وإذا قررت العودة خرجت في الظهيرة للتسوق.

خرجت للشارع دخلت مقهى طلبت فجان قهوة وقطعة كيك ربت افكاري متجاوزة احتقاني ومع انعكاس انوار السيارات المارة عبر زجاج وجهة المقهى قفز سؤال لماذا لم اسأله عن حياته وكيف جاء ساكن جديد واسم نبت في ذاكرتها عنوة فقررت مقابلته فوجدته الفتى الذي امتص شحناهما وهي تمارس شغبها كل يوم ثلثاء بعد عرض شاشة التلفزيون حلقة جديدة من برنامج المصارعة الحرة.

كانت في ذاكرته بيضاء ممتلئة وام لطفلين وجارة وجدت في بيتهم ما اشعرها بالأمان فكانت ضجيج عبث وشغب تقبله الجميع مع جملة (لكني لا اتجاوز ما لا يعجبني) غاب مع انتقال عمل زوجها لمدينة الرياض.

جاء اختياره للسكن مصادفة بعد أشهر ثلاثة من حصوله على وظيفة حكومية في منزل شقيقته المتزوجة كان ينام في غرفة الضيوف وإذا جاء متأخرا يجد فراش نومه في غرفة الاستقبال.

لم يعرفها وهو يجدها في مكتب المسؤول عن امن وصيانة ونظافة البناية ابن اخيها بيضاء نحيلة لما تأكدت من شخصيته اخذت تحفر ذاكرته.

يجب أن أتعلم السيطرة على نفسي لمزيد من المكاسب التي لا أدري لماذا أفقدها كل ما حاولت الإمساك بها اثر حركة غير متوقعه همس لروحه بذلك وهي تنهض مغادرة المكتب وهي تتحدث في هاتفها النقال.

وفي يوم ماطر وهو يغادر بسيارته فناء الإدارة الحكومية التي يعمل بها شعر بألم الجوع فقرر دخول أول مطعم يقابله ولكنه وقف بجوار فندق صغير تذكر انه تناول العشاء فيه مع بعض زملاء العمل ومع الضوء المعتم سار خلف النادل بحثا عن طاولة خالية.

جلس واخذ يختار طلبه وانشغل بهاتفه النقال ولمحها تجلس على الطاولة المحاذية لطاولته فمض وجلس على الكرسي الفارغ لم تنبس بكلمة واحضر النادل طلبه فهم بالقيام مدت يدها ممسكة بطرف ثوبه فطلب من النادل أن ينقل طلبه لطاولتها.

2021 – 7 – 9



## فضاء

هي صاحبة البيت الذي استأجر جزء منه جاءت لقضاء بعض الأيام بالطائف المأنوس كخلوة من مهام عمل صفقة تجارية دخلت فيها وتم استبعاد أوراقها خطأ ارتكبه موظف.

ليتصادف حضورها مع غياب زوجتي عن المنزل منذ شهر مع ابنا ذي السنوات الثلاث جراء خصام عائلي تدخل فيه الجميع ولم يبت فيه.

وأیضا هي عانس تحمل شهادة جامعية مارست العمل الحكومي كمعلمة توجته بالتقاعد المبكر لتغامر بالعمل الحر والخاص عبر شركتها التجارية المتعددة الأغراض.

ارض البيت هدية من والدها في جزء بنت البيت فقط دور ارضي واستثمرت الباقي كمستودع وغرف لبعض العاملين

بعد وفاة والدها غادرت الطائف لتواصل عملها التجاري في مدينة جده ورعاية أمها بشراء شقة في احدى عمائر الأسكان.

كل هذا اعرفه من حديثها وهي تقضي بعض الوقت للسمر عندنا لشعور لم تنفصحه عنه وان كانت هربا من مطالب أمها وسد حاجات اخيها الذي فقد روحه فارتبكت حياته.

بيضاء ممتلئة الجسد مقبولة الشكل سريعة الانفعال لغير سبب وجدتها امامي في فتحة الباب الذي يفصل الجزء الذي اسكن.

زارت اسرة زوجتي ولما عادت تمت لي حياة سعيدة ولبت دعوتي للعباش ومشاهدة مباراة فريق نادي ضمك وفريق نادي النصر في دوري كأس المحترفين لكرة القدم.

بعد عام ونصف من المجاورة فكرت فيها كجسد يغري باللامسة وقد سمعت عن قطرات دواء تثير المشاعر بقطرات خمس في كوب ماء أو عصير فواكه.

وأنا أرتب غرفة الجلوس حيث يستقر جهاز التلفزيون احضرت عصير الفواكه وقطرات الدواء منتظرا حضورها.

لأسمع صرير قفل الباب الجاني ولأقف في الممر مرحبا ولما استقرت في مقعدها قبالة التلفزيون قدمت كوب العصير بقطراته وانشغلت بمتابعة تحليل المباراة الذي يسبق انطلاق صافرة الحكم.

تخلل الصمت تبايننا في قبول بعض الآراء وكان حماسها يغذي حماسي  
وليرتفع اذان العشاء من مسجد الحي ولتقف مغادرة غرفة الجلوس  
لحقت بها ولكنها كانت سريعة الحركة أغلقت الباب الفاصل  
وسمعت قفل الباب.

بداة المباراة وفي منتصف الشوط الأول عادت لاحظت انها غيرت  
قميصها وعطرها مع توردها خديها، شيء ما يتكون في حنجرتي  
اختلفنا على نوع العشاء وقد انتهى الشوط ولتتفق على طلب  
صندوق ساندويش مع سلطة الخضار ومعه جاء الكوب الثاني من  
قنينة مشروب سفن اب.

انتهت مباراة كرة القدم بهزيمة الفريق النصراري وانتهى العشاء  
وهي تقف بجوار الباب الفاصل . . .

قالت: ما رأيك نواصل حديثنا في قسمي لترى مشروع الجديد  
وتعطيني رأيك؟

تركت الباب مشرع واخفت، الممر معتم مرشدي بصيص ضوء  
أوصلني لصالة جلوس على طاولاتها أوراق متناثرة وملفات ملونه  
جلست اترقب.

كانت تلبس قميص "نيشيرت" بأكمام طويلة ورقبة على شكل مثلث يشبه حرف "V" من القطن لونه وردي مع سروال طويل، وقد تبعث شعر راسها انحت ترتب بعض الأوراق وجلست بجواري على الكنبه التي اجلس واخذت تتحدث عن مشروعها الفاشل وما تخطط له كتعويض.

وقطعت حديثها غمرتني بنظرهما الغامضة

قالت: اشعر بشيء غير طبيعي جسدي يلتهب!!

وضعت كفي على جبينها وتخللت اصابعي شعر رأسها فلفت نظري تبلله بالماء قبلت جبينها حتى تفتح لي قلبها

قالت: حتى الماء تخلق عني.؟

نهضت مستأذنا تركت الباب الفاصل موارد تأكدت من مزلاج الباب الخارجي وتمددت في الفراش.

2021 – 7 – 19



## النزول

اظمني بأني أبغض نجاحاته، غادر مقعدنا في مقهى صحراوي، تابعته بنظري حتى ركب سيارته، ولما اختفى راجعت شريط حياتي، فلما لم اعثر على سبب غضبه، تذكرت انها واحدة من حالات الشيخوخة، فتملكتني رغبة مفاجئة في البكاء.

2021 – 8 – 25



## اللحظة مستلقية

جاء اتصاله لنقلها ومرافقتها إلى مزرعته في شمال مدينة الطائف.

جلست في المقعد الأمامي مع ابنها الذي لم يتجاوز الرابعة كما تصورت.

وتكومن مرافقتها الثلاث في المقعد الخلفي؛ لفت نظرها الكتاب الصغير ذي الغلاف الذهبي الراقد على تبلون السيارة واخذت تقلب أوراقه، وتوقفت ثوان عند إحدى الصفحات. وجاء صوتها الابح هل هذا أنت؟

كانت صورتي؛ ونبذة من سيرتي الذاتية كأديب؛ انشغلت بشغب ابنها وانشغلت بباقي الطريق حتى استقبلنا حارس المزرعة مرحبا.

انشغلت بتأمين مظلة للسيارة وكانت شجرة اثل وارفة؛ وسرت بين ممرات مربعات الأشجار على مهل حتى وصلت عريش الضيافة.

ما زال دليل الكتاب والكتابت بين يديها تقلبه ولما لمحتني وقفت وعرفتني على مرافقتها هذي دادا سعديه وهذه نور جليسة إبني فيصل وهذه افياء اسفة فيفيان مسؤولة الملابس وأنا ..!

قلت: المغنية أشواق ... واران الصمت لي جذبني خريير السواقي؛  
لأجد الطفل ومرافقته يتأملون بركة المياه، وصدف ع يحاول الاختباء.

لفتت نظري بشرة الطفل المائلة للشقرة وتناسب جسد نور.

شيء فيها جذب شهوة الحديث معها، لكنها انسحبت. تلاحق  
الطفل وهي تلمح دادا سعيدة قادمة.

لم أغادر مكاني ولم اهتم بنظراتها الفاحصة وهي تغمر كفيها في مياه  
البركة وجاء الحديث صدفة عن المزرعة واشواق وصاحب المزرعة  
وطريقة انتقالهم من جده لإحياء حفل زواج.

كانت تتحدث بصراحة عن شيء خطأ حصل ولبس لا يعرف الكل  
مصدره معه جاء غداء المزرعة.

مع غروب الشمس كنت وحيدا؛ في طريق العودة.

وبعد أيام ثلاثة جاء اتصال من رقم مجهول كانت أشواق تسأل عن  
نتاجي الأدبي.

وأما أيضا الشاعرة جواهر صاحبة ديوان جلنار وآخر بعنوان فجر مطبوعة ورقيا في لبنان ومسجلة على اشرطة صوتيه بصوت أحد مذيعي الإذاعة وقد اختارها لبرنامجها الإذاعي لقراءة قصائد وجدانية.

وعرفت أنها مطلقة وعندها ابنه في الرابعة عشر من العمر من زوجها الأول تدرس في لندن حيث يقيم والدها.

لم أفهم هذه الثثرة وانشغلت بهواجسي.

لأجدها أمامي وأنا اتناول الغداء مع صديق في مطعم الفندق الذي أقيم فيه بسبب زيارة عمل خاطفة لجدّه.

كان الصديق الزوج الأول الذي جاء للمشاركة في انتخابات مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بجدّه.

سألت عن ابنتها، أخبرها أنها في الطريق لزيارتها؛ طلبت منها الجلوس ليرن هاتفها كانت الابنة تبحث عنها تلفنت حولها وهي تغادر عجلة.

2021 - 9 - 15



## انسلاال الخبوط

اشعر فقط بائي جافة؛ بسبب فراغ عشته ثلاثين عام، أنتج ولدين  
وبنت الابن الأكبر يسكن مع زوجته الدور الأول، والبنت مع  
زوجها في احدى مدن المنطقة الشرقية، والابن الأصغر مبعث  
للدراسة في احدى الجامعات الامريكية.

لم يغب صوته الذي جاء عبر الهاتف مواسي؛ وان كانت الموساة  
متأخرة، وانه في الرياض وبتنظري لمشاركته العشاء في مطعم الفندق  
الذي يقيم فيه.

هل سوف اتخلص من الفراغ؛ الذي يسكن داخلي، كنت نصف  
سعيدة. وهل مازلت احتل مكانا مهما في قلبه، الى درجة انه يجب  
علي قبول دعوته واقتحام المتاهة.

ارهقني التفكير لم الاحظ العتمة؛ التي تحيط بي. وسكون اللحظة،  
تددت على الأريكة الراقدة منذ بدء الكون في احدى زوايا غرفة  
التلفزيون متأملة.

2021 - 9 - 20



## زائر

جاء اللقاء في صالة استقبال؛ فندق استضاف بعض ضيوف معرض  
الكتاب الدولي.

كان مع زوجته وابنته؛ ولما أحضر نادل المطعم المشروب الحار،  
أخذت تحتلّس النظر.

ولما دفعت مبلغ الفاتورة!

سألته عن وجود حمام؛ ووقفت سارت خلفه تاركة طفلتها.

ولما غادرت صالة الاستقبال متأخراً.

كانت الطفلة نائمة في كرسيها.

وهي لم تعد بعد.

وهو يقلب صفحات كتابي الجديد.

2021 – 10 – 2



## مصالحة حلم

لم أهتم بمن وهن يخطرون بقصد في الشارع؛ وبين السيارات العابرة أمام نافذة مكتب الاتصالات الذي أعمل به من الساعة الرابعة عصرا حتى الثامنة ليلا.

حتى جاءت احداهن؛ مع اخرى شاكية ترغب في تبليغ اهلها عن عنف زوجها!

ركزت على الشكوى؛ ولم اهتم بنظراتها، وتداخلها في الحوار. وشعرت بشراة كهرباء تسري في جسدي وأنا أصافحها هي شاكرة وأنا منبهر من ضغطها على كفي.!

كانت البيضاء؛ وبعد عشرة أيام، إذ بها تقف على الرصيف المقابل للنافذة مع رفيقتها السمراء ولما تأكدت من انتباهي تحركن.

استأذنت رفيقي في المكتب؛ ووجدتهن على خطوات. سرت خلفهم الطريق مرسومة، وينتقلن من شارع لشارع بعد تأكدهن انني موجود.

لتقفن أمام باب تعانقت خطوطه وبهت لونه الأسود؛ أدخلت السمراء مفتاح اخرجته من حقيبتها وعالجت به قفل الباب، ودخلن الباب مشرع والمفتاح بسلسلته الذهبية في الثقب.

اقتربت من الباب؛ تلفت حولي أخرجت المفتاح، ودخلت مغلقا الباب واقفاله من الداخل، وتركت المفتاح في ثقب القفل وسلسلته الذهبية مدلاة.

تلفت حولي؛ ابواب مشرعة؛ وسكون وهالة نور تتشكل امامي تتحرك، تبعتها لأجد صالة جلوس رائحتها عبقة وجدرانها بيضاء ناصع جلست علي أحد مقاعدها.

شيء في تحرك؛ معه تحولت في المكان، باقي غرف المنزل لا اثار بها، صعدت سلم داخلي لتصافحني السماء شعرت بالخوف فعدت ادراجي.

لم اعثر على صالة الجلوس؛ ووجدت الباب الخارجي مشرع، ولم أجد المفتاح، والسلسلة الذهبية متمددة على الأرض المتربة.

2021 - 10 - 2



## امرأة المسافات

جاءت وجاء الهدوء معها هي شقيقة زوج أمي والوصي علينا كأسرة  
فقدت راعيها حتى نبغ الرشد.

أنا طالب جامعي بالمستوى الثاني وهي تحفز أخيها على أن يرهقني  
بالعمل معه في تجارة والدي.

عرفت من حديث بعض العاملين أن زوج أمي يسعى من خلال أحد  
مكاتب المحاماة أن يكون شريك ليقاسمنا التركة.

هي قررت العيش معنا بعد دخول ابنها الوحيد كلية الشرطة في  
انتظار تخرجه.

وجدتها ذات مساء تجلس على أحد كراسي طاولة الطعام وامي  
واقفة خلفها تمسك كتفيها تناولت قنينة ماء من الثلاجة واختفيت.

تركت الجامعة تابعت حراك زوج أمي في شركة والدي التجارية  
وقارنته بالهدوء الذي عم البيت فلم أجد ما يعلق قلبي اجد اجوبه  
تؤسس حلما انشغل به.

ذات ليلة عدت للمتل متأخرا لمحت غرفة الطعام المضاءة كانت شقيقة زوج والدي والعاملة المتزلة تمشط شعرها وامام نظرات الاثنتين اقتربت وأخذت امسد كتفي شقيقة زوج أمي العارين لارتدائها ثوب نوم اسود عاري الكتفين.

لم تعترض وإن تركت العاملة المشط على الطاولة واختفت رفت حمامة بيضاء لتند نوايا تشكلت لتعبر ذاتي الممزقة.

تكرر حضوري المتأخر واعتدت وجودها.

لأدخل غرفتها وبعد دقائق تدليك لجسدها كانت بملابسها الداخلية وتحول تنهدا إلى صراخ اعتراض مكتوم ولما سكنت وغمضت عينيها غطيتها بلحاف السرير وغادرت الغرفة.

لم يتغير جدولتي اليومي إنما عاد شيء من الصخب في المتزل ووجدت شيء من الاحترام في مكتب تجارة أبي.

توقف مسعى الشراكة الذي جاء بعد استشارة قاض من المحكمة يحصر تركة والدي لتوزيعها على الورثة.

مع إجازة الصيف الدراسية جاء ابنها لتعود معه لمتزلهم بمدينة جده ورافقهم شقيقها.

ومعها راجعت أعمال مكتب تجارة والدي واتفقت مع أمي وخواتي على تعليق وصاية زوجها وتحويل المكتب إلى شركه مساهمة مغلقة باسم كل فرد في الأسرة.

ليقول محامي المكتب إنه بناء على طلب الوصي نقل منذ عام ملكية فيلا والأرض التي تحيط بها في جدة كانت كفرع للمكتب باسم الوصي زوج والدي التي رفضت فكرة استعادتها لتصلها ورقة الطلاق.

2021 – 10 – 5



## صخب اللقالق

بعد ثلاثة أعوام عمل في مدينة الطائف عدت للرياض الشوارع والناس التي استقبلتني بوجد مطوقة جسدي النحيل بذراعيها لتتعرف على مقدار الشوق الذي سرق النوم من عيني.

كان رئيس القسم الذي احتل أحد طاولاته في إدارة حكومية تجاوز منسوبها الخمسة موظف انسان في تعامله ومطالبه تتحقق رغبة ورهبة.

اعفاني من الحضور بعد صلاة الظهر وقد رتب معي نقل طفليه وابن شقيقته الأرملة ثم وفر لي سكن مجاني هو ملحق بفناء منزله الكبير كان للحظات هرج داخلي جهزه لاستثمار خارجي.

شعرت بالتميز في الأشهر الستة الأولى ثم تشكلت الحالة التي فقدت معها الصواب لتسحق روحي وتخمد نار تطلعي حيث وجدت الأرملة بعد عشاء يوم ماطر امام شاشة التلفزيون في غرفة نوم سكني.

شقيقتها مسافر في مهمة رسمية ورافقته زوجته وولديه وشقيقتها الأخر  
منشغل بشؤونه الخاصة وشقيقتها الأصغر في غرفتها تمارس طقوسها  
من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

فتشكلنا ثلاثتنا أنا وهي والمطر أهمار عجيب يكشفه سوط البرق  
الذي يجلد جدران المكان وقصف رعد يهز زجاج النوافذ وتمددت  
الحالة لتشمل الشقيقة وإحدى بنات المتزل المقابل لسكني كل لحظة  
تميزت بعطائها الخاص المدمر وغير المتوقع.

كانت الأنتى الشغوفة بالأحداث كانت المرأة التي اشاهدها في أفلام  
السينما الأجنبية تركض على شاطئ البحر تسأل الموج كعراف أن  
يقرا خطوط كفها.

لم تغادر الرياض كمدينة وناس هواجسي فجاءت أكثر من فرصة في  
الحديث عنها بعد انتهاء العام الثاني وبعد عودتي من إجازة اعتيادية  
لمدة شهر كترياق شفاء.

فجاءة جاء سكرتير الرئيس ليقول: "الأستاذ ينتظرك" جاءت المقابلة  
مع غموضها تستفسر عن رغبتى العودة للرياض وقد اجتزت سنة

التجربة بامتياز وكذلك السنة الثانية وانه يحتاج للملحق كمتنفس  
لأطفال الأسرة.

ولما شكرته على كرمه وحسن تعامله طلب مني كتابه طلب نقل من  
الطائف للمركز الرئيس في الرياض وهو يحيله لشؤون الأفراد "همهم:  
سوف تكون ممثلنا هناك".

الان وبعد استقراري بشهر في أحد مكاتب الوزارة وصلني رسالة  
عبر الواتساب تسأل عن حالي من مجهول وتوالت الرسائل لتحمل  
احداها صورتي وأنا افتح باب سكاني لأنني غابت ملامحها.

2021 – 10 – 6



## النور الأزرق

اتفق الورثة بعد خمس سنوات من وفاة والدتهم على هدم البيت القديم الذي أورثهم والدهم.

والاستفادة من مساحة الأرض لبناء منزل جديد يستوعبهم ويعيد لم شملهم.

البيت القديم بعض الشيء دور واحد وفناء كحديقة خلفية بوسائل بناء فترة الطين والسقف الخشبي؛ تطاولت البيوت التي حوله وبقي بأسراره يقاوم الزمن كباقي مباني مدينة تسابق الزمن بنموها الاقتصادي والعمراني.

أشرف على الهدم ونقل الانقاض وفرزها ليجد صندوق خشبي صغير يبرز من كوة مخفية في أحد الجدران قهشمت أطرافه.

نقله إلى سيارته ونسيه في الشنطة الخلفية ليتذكره وهو يراجع مع مقال البناء خارطة المنزل الجديد ورخصة البناء وكمية المواد التي

يحتاجها من أكياس الاسمنت وكم طن من الحديد للبدء في حفر الأساسات.

نقل الصندوق للشقة التي استأجر في عمارة شقق مفروشة بجوار البيت القديم لمتابعة الإنشاء.

كانت محتويات الصندوق أدوات تجميل نسائية واكسسوارات وصور فوتوغرافية عائلية ودفتر يوميات بخط يعرفه.

بين الصور صوره لوالدته مع شخص لا يعرف قدح زناد أفكاره وأعاد شريط حياته وفشل في معرفته.

قلب أوراق دفتر اليوميات ووجد صورة ثانية وثالثة ورابعة ليجد اسمه على صورة مفردة وخطه على ظهر الصورة الخامسة عابد البخاري.

في الشارع الرئيس بالحلي محل تجاري لبيع الملابس الرجالية يحمل اسم البخاري لصاحبه عدنان حسين العابد

كل العاملين فيه وافدين من شرق اسيا.

عرف أن صاحب المتجر يأتي بعد صلاة العشاء يومي الاثنين والخميس مزق صورة أمه وحمل صورة الرجل ولما تفحصها عدنان قال هذا جدي عابد رحمه الله.

عاد لدفتر اليومية ليقرا تفاصيل حراك الانثى والحدث الخالد في حياتها كزوجة وكموظفة حددت وقتها الخاص ويصل للشك والتحليل الذي يشكل مقاربة التخيل الذي يستجيب لنتاج من الصور للحظات حميمية ومواقف تصنع الادعاء الكاذب ونتائجه انه والده ووالد شقيقته وإن من يحمل اسمه ومن ورثه المتزل كان الزوج المخدوع

سطر قراءه عن الحقيقة (الحقيقة هي ما يظهر لحواسك) تذكره فهمهم هل ما عثر عليه هو الحقيقة وكل ما كان لا شيء ومعه (غامت الرؤى متلاشية حتى العدم) تغلب عليه النعاس وتلاشى ليرجع على جرس الهاتف وقرع متكرر على باب الشقة وهرج كان حارس البناية وإحدى شقيقته ومقاول البناء ومرافقه.

وهو يقاوم موج الأفكار المدمرة لعمر كله نبيل وطموحات وصخب  
ألم أجتاح روحه واخذ دفتر اليوميات والصور وأشعل موقد المطبخ  
وتابعها وهي تتحول إلى رماد ليعود السكون لأعماقه.

2021 – 10 – 17



## الحقيقة

هذه الساعة اجتاحتني شهوة الكتابة؛ في شكل انشى تجاوزت الخالق  
بخلق جسدها وروحها.

متسللة إلى روحي؛ التي تعاني الفقد وتاهت في فناء العدم مدت يدها  
وانتشلتني من الظلام.

لاندمج في تفاصيلها؛ تبعثرت داخلها لأستقر في القاع كتبت نص  
سردي، وآخر.

تفحمت أطراف أصابعي وجف حبر القلم، تناثرت الأوراق في  
جنبات المتزل.

وافقت من إغماء هي سببه؛ مع معرفتها أن الضغط والسكري  
حددا حركتي، وجائحة كورونا سجتني في غرفتي بالمتزل واغلقت  
بأبها بالمفتاح.

كما كل شيء تسللت من ثقب الباب اخذتني من يدي وتسللنا من  
ثقب الباب.

هبطنا درج المتزل الباب الداخلي مشرع الباب الخارجي موارد.  
وأنا انتظر تعليماتها في فناء المتزل جاء من أعرف ولا أود لتصرخ  
مرتعبة "لاء" ولما سكنت تركتني لمصري وسارت خلفه مغادره.



## امراة الحصار

وأنا انعطف بسيارتي نحو اليمين كان كما عامود النور ثابت.

سكن الرعب الذي لم يفقدي التركيز لوح بكفه واجتاز الطريق تابعته رغم انفي أوصلت إبنى لمدرسته الخاصة وواصلت الطريق لمقر الشركة التي أعمل بها مدققة حسابات منذ عشر سنوات.

عند باب المدرسة وجدت عامود النور شيء اخذ يدفعني نحوه عرفت انه ينتظر خروج ابنت اخته جاء بعد غربة دراسية وينتظر فرصة عمل حكومية أكمل مطالبها.

ذات عشاء وأنا أتسوق من مركز تجاري تقابلنا في ركن الفواكه والخضار هو اخذ مطلبه وأنا جمعت حاجتي وفق ورقة مدونه ارجع لها.

في كافيته بالدور الأرضي شاركنه كوب نسكافيه زودته برقم هاتفي وتركنه يقلب مجلات في رف خلف المقعد الذي يجلس عليه.

وأنا اهم بكتابة يومياتي جاء اتصاله تحدثنا في كل شيء شعرت بالبرد وجاء ليمنحني الدفء شعرت بذاتي وهو يفتحم حياتي بمدوء لأنسى معه الآخرين.

بعد أيام اتصلت به لم يرد كررت الاتصال كان العدم لم أقلق فأنا من اراده وهو لبي النداء ليأتي صوته معتذرا كان في اجتماع تعارف مع موظفي القسم الذي تولى رأسته في وزارة التجارة.

ولأشاركه الليلة الأولى في شقته الصغيرة كان ينتظر من يأخذ بيده كنت الدليل وكنت اعيد خلقه وفق النموذج الساكن في خيالاتي ولما اكتمل واجتاز التجارب بنجاح معه عشرت على ذاتي الضائعة.

إذا زارني هو المعلم الذي تجاربه فجرت اباري وإذا زرته كنت أنا النهر المتدفق.

دخلت ابنتي مدرسة أخيها وشعرت أن هنا شيء يتكون في داخلي معه أخذت أرشد مطالبي احترم غيابي وسلوكي ليجيء إبنى الثاني وبه شيء من سماته لم يثير ذلك خوفي فابنى الأول وبنتي لهم سماهم الخاصة.

بعد عام كامل اتصلت به كان في طريق العودة من رحلة عمل خاطفة  
وفي العاشرة ليلا كنت اتمس اطرافه والعق عرقه وقد اختلطت  
انفاسنا.

قلت: الم تفكر في الزواج.

قال: ولما

قلت: لتكون لك أسرة

قال: هذا العالم اسرتي

وهو يقبل عنقي واصابع كفه اليمنى تعمق حفر احدى اباري ليتدفق  
العسل الذي دعك به جسدي ولما تنبهت من النوم الذي داهمنا  
تسللت عائدة للمزل.

وجاء ابني الثالث لأفقدته اختفى كنت انتظر عودته في شقته وليخبرني  
حارس البناية بموعد دفع الإيجار حسب العقد.

قلت: أي عقد؟

قال: الشقة.

قلت: أي شقة؟

قال: رقم 18 التي استأجرت منذ خمس سنوات.

قلت: أجرة السنة السادسة.

هز رأسه موافقا تطلعت فيه وبشرته السمراء وتقاسيم وجهه تفتت  
عن ابتسامة صغيرة تتوجها غمازه اكتشفتها في خده الايسر.

كان هو عامود النور وكنت أنا الأنتى التي وجدت ذاتها الضائعة في  
الشقة الثامنة عشر.

2021 - 10 - 24



## هدية النهار

تنبهت على جرس الهاتف كانت مديرة المدرسة الابتدائية التي يدرسن بها ابنتي واحده بالصف الثاني واحدة بالصف الرابع.

جلست على طرف سرير النوم لأعرف اسبابه كانت طالبة الصف الرابع مريضة ونقلتها إحدى المعلمات للمركز الصحي اتصلت بوالدها لأخبره اعتذر إنه في اجتماع وسوف يرسل أحد رجال الأمن لنقلي للمركز.

وجاء اتصال زوجي يخبرني أن السائق عند الباب الذي اسرعت إليه بملابس النوم هلعة لأجده أمامي أربكني تفحصه لجسدي العاري فعدت لغرفتي استره بملابس الخروج ووجدته في فناء الدار فتح لي باب السيارة.

في الطريق وأنا اطلب من مديرة المدرسة هاتف المعلمة التي ترافق ابنتي كان يتداخل لمعرفة المكان الذي اقصده.

بذته العسكرية فرضت على حارس بوابة المركز الصحي السماح بدخول السيارة كانت ابنتي متمدده على السرير الأبيض وابرة المغذية مغروزة في ذراعها والمعلمة تجلس على مقعد بجوارها شكرتها والسائق يقف بجواري.

لاحظت ارتباكها وتفحصها له لترفع الستارة العازلة وتخرج جلست اتبادل الحديث مع ابنتي والطبيب المشرف على حالتها الذي أشرك السائق في التفاصيل وسلمه رويشة العلاج لصرفه مع الحرص على المراجعة بعد ثلاثة أيام.

عرجت على المدرسة شاكرة عناية إدارة المدرسة واستأذنت أخذ ابنتي الثانية ولما وصلنا المنزل حمل ابنتي المريضة وصعد خلفي لتمديدها في فراشها وهو يهم بالخروج اصطدم بي ابتسمت وهو يهمهم بالاعتذار.

تابعته بنظري وابنتي الصغرى تلاحقه حتى خرج جلست على طرف سرير المريضة امسد شعر رأسها وساقها حتى غفت جلست مع ابنتي الثانية على كراسي طاولة الطعام لتقوم العاملة المنزلية بصنع

فنجان شاي وهي تثرثر قلقة على حالة ابنتي ليأتي ابني من مدرسته  
المتوسطة.

في المساء ونحن في غرفة الجلوس أمام التلفزيون ونحن نتحدث عن  
ابنتي المريضة.

قال: سوف يأتي السائق لأخذك وابنتك لإكمال فحوصها.

قلت: وأنت؟

قال: مسافر في مهمة رسمية طائرة من بكره.

قلت: ولما لا تأجلها.

صمت واثناء مشهد رومانتیکی يتداعى أمام عبر شاشة التلفزيون  
شعرت بالبلبل.

جاء السائق وانحنى لحمل ابنتي ومساعدتها على دخول السيارة  
الحركة استفزتني وهممت ما رأيك أن تحملني أنا؟ حدق في فهم  
هممتي فتح باب المقعد الأول وانحنى وحملني أمام ضحك ابنتي  
واجلسني بالمقعد بجواره تلفت حولي كان الشارع فارغ والعاملة  
المتزلة تقف في فتحت الباب الداخلي ولما تحركت السيارة.

صرخت فيه: لماذا

ابتسم ووضع كفه على فخذي

قال: شيء فيك دفعني لذلك

تفجر داخلي ينابيع ماء تعرق جسدي وارتفعت دقات قلبي ولما رفع كفه عن فخذي تمنيت أنما تبقى لإيقاف ارتعاش أطرافي.

لما عدنا للمتل التفت نحوي وقال: سوف أراجع المركز لصرف العلاج الذي كتبه الطبيب وأخذ كفي بين يديه سرت حرارته وقوته ومشاعره في أعماقي.

جاءت معلمة ابنتي للسؤال عنها وهي مغادرة ضمتني وزرعت قبلة طويلة على شفتي ومررت كفيها على ظهري ومؤخري.

جلست في غرفة الطعام متأملة ليرن جرس الباب ففتحته عاملة المتزل وأخذت من السائق كيس الأدوية التي بعثرتها على الطاولة وكانت معها الوصفة الطبية عليها رقم هاتف وكلمة واحدة انتظرك.

أمرت عاملة المتزل بالصعود لغرفة غسيل الملابس بالسطح ودخلت غرفة ابنتي وجدتها راقده قبلت جبينها وتركت كيس الدواء على طاولة الكتب.

دخلت غرفتي وقفت امام المرآة اخترت أحد ثياب النوم الشفافة وجلست على طرف السرير تذكرت انه اليوم موعد عودة زوجي من سفره الخاصة.

انتصت بالرقم المدون على الوصفة الطبية كان هو شيء من الصخب والخوف تلبسني.

قال: لن يأتي اليوم

قلت: من؟

قال: زوجك سوف يتأخر مدة غير محدد

قلت: ما أدراك؟

وهو يفجر ينابيعي ويجرث ارضي ويكتشف تفاصيل جسدي كنت الحالة اللدنة التي اعاد صياغتها وتكوين جسمها.

قال: وهو يهم بالمغادرة كلهم كان يضاجعوني.

قلت: غاضبة نعم

قال: لأنك شيء آخر أنا من ضاجعك فجر جسدك كل مشاعري  
المكبوتة.

قلت: لقد اغتصبتني..!

قال: متى تكون ليلتي الثانية

زرع قبلته على جيبني وأنا اتحسس مكانها بأناملي سمعت الباب  
الخارجي يغلق تمددت في الفراش اتفقد جسدي الغارق في مياهه لا  
تنبه على صوت إبني يسأل عن والده.

طال غياب زوجي وشعرت بالسكينة وأسرته تشاركني رعاية ولده  
وبنتيه والسائق يأخذني بين وقت وآخر إلى المجهول.

وفي حفل تقيمه مدرسة بنايتي بمناسبة نهاية العام أوصلتني معلمة ابنتي  
وبنتي للمترل وحرصت على دخولها لتناول فنجان قهوة.

ولما خلى مجلسنا من ولدي وبنتي وانشغال العاملة المترلية بمهامها  
المترلية انتقلت من مكانها لتشاركني مقعدي وهي تقلب شاشة هاتفها  
النقال تسللت رائحتها النفاذة إلى أعماقي.

لتقول: وهي تريني صورتها وقد وقف بجوارها السائق هل تعرفينه.

قلت: نعم أحد أفراد فريق زوجي

قالت: هذه معلومة جديدة

قلت: نعم

قالت: هو صديقي وافتقده منذ أشهر سته

ارتعش جسدي وخفت صوتي وهمست: حتى أنا فقدت خدماته

قالت: كيف

قلت: أتذكر أن زوجي كان يطلب منه تأمين حاجات المنزل

قالت: فقط؟

احتضنتها وغادرت مكاني سارت خلفي وفي غرفة النوم جلست على مقعد التسريحة وجلست على طرف السرير نهضت واقتربت من مقعدي اخذنا نتأمل صورتنا في المرآة دفنت وجهها في شعر راسي لحظات وغادرت الغرفة لأجده واقفا خلفي وكفيه على كتفي كنا ثلاثتنا أنا وهو وهي بجواره.

فتح ابني باب الغرفة وصرخ: أنت هنا ابي في صالة الجلوس لقد عاد  
من السفر.

2021 - 10 - 25



## صورة

وأنا اشغل الفراغ المحيط بي بالتجول بين رفوف مكتبتي المترلية لصيد كتاب قد تشاركني سطوره لحظة قلق.

لأجد صورتنا ونحن في أحد احراش جبال الهدى بعد زيارة فحص لمستشفى الهدى العسكري.

كانت طالبة مرحلة الثانوية بحلم دخول كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

ولكنها بعد شهر من حصولها على شهادة الثانوية تزوجته وغادرت الطائف.

قالت شقيقتها: وهي ترد على الهاتف كان تأثيره الأكبر وقد التقت أحلامها بأحلامه وقطعت المكالمة.

اعدت الصورة لمكانها واعدت الكتاب للرف وواصلت التجول لعلي اتجاوز القلق.



## البحر

وجدتها بين أوراقى بعد انتقالى للسكن فى مدينة الرياض .  
ملاحظة تدون حالة قررت تدوين احداثها لتكون فكرة لنص  
قصصى .

اثناء سفري من الطائف إلى الرياض لحضور فعاليات المهرجان الوطنى  
للتراث والثقافة الجنادرية بمدينة الرياض وفى الليلة الثانية .

وأنا ادخل الفندق كانت تنتظر الحل صدمتنى وهى تقول: لقد طردنى  
من الغرفة قلت: ولما لم تحجزى غرفة لقضاء ليلتك قالت: لم أجد .

نامت فى الفراش ورقدت على كرسي الكنية ولما فقت لم اجدها وفى  
مطعم الفندق وأنا اتناول الإفطار جاء من طردها يسأل عنها .

هذه سطور الورقة المنسية

ولأجدها في معرض الكتاب الدولي بالرياض توقع نسخ كتابها الجديد  
مجموعة قصصية وقعت نسخة كهديّة ووشحت الإهداء برقم هاتفها  
النقال.

ووجدت الحالة في إحدى قصص المجموعة بصياغة إبداعية جاء فيها  
الخيال لحظة انشغال رومانتيكي محلق في فضاء أشد زرقه.

معه اتصلت بها وقلت: هل حدث كل هذا

قلت: تجاوز المفازات والتأويل لعبة المبدع

قلت: وأنا

قلت: انتظرك في جده

وأنا اتلفت باحثاً عنها في صالة القدوم بمطار جده لمحت اسمي في  
صفحة بيضاء تتمدد على صدر أحدهم بالقرب من بوابة الخروج.

لستجه السيارة نحو البحر وتدخل منتره ممراته الضيقة تبلعنا ليقف  
عند باب شاليه يحمل رقم عشرة فتح الباب بصمت وهدوء واختفى.

لتأتي الثانية ظهراً وتأتي معها الشيشة وبراد الشاي وعلبة المكسرات  
كنت اقتعد أحد الكراسي بجوار حاجز قصير أتأمل البحر.

كانت متوهجة وهي تتحدث عن روايتها الأولى التي سوف تخرج من المطبعة في بيروت بعد أيام وكانت تشاركني مز فم لي الشيشة وكان موج البحر يتصاعد وصلنا رذاذ الماء.

لم نشعر بالوقت وجاء وقت الغداء رتبته مطعم المنتزه ومعه

جلسنا في مقهى المنتزه ليرن هاتفها كانت اختها مع العشاء في الشاليه.

لأبقى وحيدا مع الحادية عشر ليلا ومع الشيشة والبحر والقمر الذي تحدث عتمة المكان ولتصاعد هرج الشاليه المجاور ولتقفز من فوق حاجزه من غابت معالمها راکضة نحو البحر لتصارع الموج وتعانق البحر بحثا عن ذاتها التي اخذت بيدها كعروس بحر لتجتاز حاجز الشاليه الذي اجلس خلفه لتقطع تأملي.

2021 – 10 – 26



## المصعد

هي والدة عواطف زميلتي في العمل وشريكتي في أحلامي أجد في نقاشها وسرعة أفعالها وخوفها من شيء مجهول يسعى لتدمير بيتها أمور مشتركة.

اوصلتها لصديقتها المختفية بسبب تعثر سداد سلفة مالية والصديقة في المطبخ تجهز ضيافتنا.

قالت: هل احصل على حقي

قلت: هي صديقتك

قالت: نعم ورفيقة درب

قلت: ولطيفة

قالت: هي تزوجت من أحب وأنا تزوجت من وجدت عنده الأمان.

قلت: وبعد.

قالت: مؤكد أعجبتك هل ترغب فيها.؟

قلت: أرغب فيك انت.!

وقفت واقتربت من مقعدي وقد تلون وجهها وتصاعد صدرها  
وتشجعت أصابع يدها التي انتصبت سبابتها لتقول شيء.

ولكنها غادرت غرفة الجلوس ولحقت بها كانت تقف بجوار سيارتي.

قالت: وصلني لشقة عواطف

قلت: انما في العمل وولدها في المدرسة

قالت: ابغى ارتاح.

ولما وقفت امام البناية تأخرت في الترجل من السيارة وحدقت في.

قالت: وصلني يرعيني المصعد

ابتسمت وركنت السيارة في شارع خلفي وسرت خلفها.



## الحذاء

اتذكر انما جاءت مغاضبة زوجها الرابع واتذكر انه جاء وصالحته.  
هي تقول انما ارملة خالي وان لها ابنه من زوجها الثاني شيء فيها  
مرعب.

هي الآن في المطبخ تعد براد الشاي لمتابعة فلم السهرة الأجنبي الذي  
يعرض لأول مرة عبر شاشة التلفزيون.

وبطل الفلم يقطع جثة أحد ضحاياه تركت مقعدها لتشاركي  
مقعدي رائحتها تتسلل إلى اعماقي.

رن هاتفها كان زوجها المسافر فمضت واختفت انتهى الفلم وتمت  
في مكاني.

زوجتي بعد ولادتها عارض خالها في عودتها لمتزلها لفوارق اجتماعيه.

وأنا أفتح باب الشقة للذهاب إلى العمل وجدتها تقف في الدرجة  
الرابعة من سلم الدور الأول.

قالت: هل كانت عندك؟

قلت: من؟

هبطت ودخلت الشقة تجولت في ارجاءها لتجدني اسير خلفها.

قالت: فين زوجتك

قلت: طلقته منذ شهر

قالت: وانت وحدك

اقتربت منها تراجعت وقلت: نعم أفكر في العودة لمتزل امي!!

كان باب غرفة النوم مشرع والفراش يفضح ليلة غير مستقرة وقفت في الباب متلفته.

قالت: من كان معك البارحة

قلت: أنت!!

صرخت: مجنون

حفزني صراخها على دفعها لتمدد على جنبها بالفراش غطت وجهها بكفيها.

قلت: وهذا حذاء ابنتك

التفتت متتبعه اشارة إصبعي لتجده فهُضت اخذت تقّلبه لتتعرف  
عليه.



## الأداة

اعرف انه يسكن الحي والتقيه في المسجد الذي أصلي فيه.

وأنا انتهي من ركعتي السنة بعد صلاة الظهر جلس بجواري سأل  
عن الصحة والعائلة.

قال: تعرف ابني مطلق زوجتي

قلت: لا

قال: وعندنا ولدين وبنت

قلت: الله يعوض

قال: والمسلم أخو المسلم

قلت: نعم وابشر بما يسرك

قال: هل تتزوجها كمحلل لقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد  
حتى تنكح زوجا غيره

لم يخطر طلبة في بالي ولم استعجل الرد وأخذ يتلفت حوله  
قال: والدها يعرفك ووافق على مفاحتك لعل الله يلم شملي بعياي!.  
بعد ثلاثة ايام ومن خلال امام مسجد الحي الذي تسكن اسرتها فيه  
جاء كتابة عقد الزواج بعد صلاة المغرب.  
لتكون الليلة الأولى والوحيدة غرفة بفندق لا أعرف من دفع أجرهما.  
غير أني زرت إحدى الصيدليات واستطعت إقناع الصيدلي باختيار  
منشط يتفق مع حالي الصحية وعمري.  
وجدتها بعد عشاء في منزل والدها جلست بجوارها على طرف  
السريبر اشعلت جهاز التلفزيون وأخذت البحث عن شيء يناسب  
الخلوة فكانت قناة موسيقى واذان اجنبية منوعه وعلى صخب  
الموسيقى المنخفض صوتها حرثت أرضها ومع ارتفاع اذان الفجر  
تغلب علينا التعب لنذهب في اغفاءة نزعنا منها رنين جرس الهاتف  
ارتدت ملابسها وانحنت مقبلة جيبني واختفت ومع اذان الظهر جاء  
اتصال والدها ينتظرني في محكمة الأحوال الشخصية لتطبيقها.

كل هذا حدث خلال أسبوع كانت زوجتي وولدي في زيارة أهلها  
بالرياض لعارض صحي تعرض له والدها.

ليأتي صوتها: عدت لزوجي ولكن لم انس ليلتنا

قلت: صمتك وقصة خلقت احداثها

قالت: احاول نسيانها

قلت: ولماذا

قطعت مكالمتها خزنت الرقم في جهاز هاتفي النقال وكتبت اسم  
وهي ليأتي اتصالها قائلة أعرف أنك عدت البارحة من الرياض  
للديرة

قلت: نعم زوجتي فقدت والدتها

قالت: ابي ازورك موسية

جهزت الشاي والقهوة وصحن المكسرات.

قالت: أرسل عنوان البيت؟

وأنا في طريقي لصلاة الفجر تصادف وجود امام المسجد تبادلنا  
الحوار وطلب مني عدم الخروج بعد الصلاة لأمر يرغب في مناقشته  
قال: سمعت أنك تزوجت.

قلت: عندك من تبحث عن زوج يا شيخ المؤمن لا يلدغ من جحر  
مرتين.

قال: يعني

قلت: ابد ام ولدي كلها خير وبركة

قال: من علمني ثقة واصدقه

قلت: وغيره

قال: عندي بنت طلقها زوجها في حالة غضب وهو نادم

قلت: كم لها مطلقة

قال: سنه ولازم تنزوج غيره إذا رغبت في العودة

وجاءت الابنة شعرت انها فاقدة شيء لا تعرفه عرفت انها مشتاقة  
لبنتها التي لم تحتاز العام الثاني وإن زوجها ابن عمتها وأمه كريهة.

كانت الليلة الأولى بحث عن مفاتيحها لتجتاز حالة نفسية دمرت  
أحلامها والليلة الثانية شعرت بانبهارها وفي الليلة الثالثة عاد  
انكسارها معها اعدتها لبيت والدها وفي اليوم العاشر بعد صلاة  
المغرب طلبت من امام المسجد مراجعة محكمة الأحوال الشخصية  
لاستلام صك طلاق ابنته.

لتكتشف زوجتي الحالة ولم تخبرني وهي في بيت والدها جاء إشعار  
من محكمة الأحوال الشخصية تطلب الخلع.



## وفد

بما أن الشركة التي أعمل بها؛ هي الوكيل الحصري لمنتج المصنع.  
جاء كرئيس لوفد يتكون من خمسة أعضاء؛ محملاً بمطالب إضافية  
تساعد على ترويج المنتجات وزيادة المبيعات.  
ترافقه زوجته وابنته المراهقة وابنه الفتى.  
وجاء نداء رئيس مجلس الإدارة؛ أثناء جلسة نقاش في مكتبه ليأمرني،  
بإحضار ملف نسيه في الفندق.  
وأنا أنتظر وصول المصعد؛ انفرج الباب عن ابنته وابنه، تجاوزاني في  
طريقهم لمطعم الفندق.  
قرعت الباب؛ كانت الزوجة ملتفة بمنشفة الحمام، حسناء الوجه  
صافية البشرة نقية سمراء اللون، تطلعت في باندهاش.  
ولما عرفت مهمتي؛ تحركت وسرت خلفها، كان الملف ينام فوق  
جهاز التلفزيون.

وهي تمد يدها به تناثرت بعض أوراقه؛ انحت تجمعها، وانحيت مقلدا  
لتنفلت المنشفة.

توقفت عن الحركة؛ وأنا اتفحص تقاسيم الجسد الأسمر الطويل  
الممتلئ، انتصبت وأعدت لف المنشفة.

لتكون لحظة خارج الزمن؛ وبسياق اخر عند الباب الموارب للجنح.  
معها اقتربت منها؛ بعد جلوسها على أحد المقاعد، وقبلت جبينها  
قبل خروجي.

ناولت الملف لرئيس مجلس إدارة الشركة؛ ليقدمه لمدوب المصنع،  
وقفت قليلا انتظر توجيه اخر.

عدت لمكتبي قلق من القادم.

2021 – 10 – 28



## الحبل

هي زميلة عمل في أحد أقسام الوزارة التي اعمل بها.

كانت البداية اتصاها عبر الهاتف وبين يديها قضية جاء تقريرها فيها بالحفظ.

بينما توجيه رئيسها بلفت نظر المعني الذي اتخذ قراره حسب المصلحة العامة دون الرجوع للوزارة.

اقتنعت بما جاء في تقريرها و اشارت بإغلاق القضية وحفظ ملفها.

حتى اشعرتني بأنها أخذت اجازة من أجل زواجها بابن عمها القادم من مدينة الطائف ولترتب أوراق المحطة الثانية في حياتها.

وقبل أن تلتقي أفكارها وافكاره حصل على بعثة إلى امريكا للحصول على دبلوم لغة الانجليزية.

عرفت انها تقدمت بطلب إجازة لمدة سنه بدون راتب لمرافقته ومشاركته دراسة اللغة الانجليزية.

عادت واستعادت عملها في قسمها السابق بالوزارة ومعها طفل لم يكمل عامه الأول يحمل شهادة ميلاد أمريكية.

بينما هو استحوذت عليه الجامعة التي يدرس بها وليكمل متطلبات الماجستير للوصول إلى درجة الدكتوراه.

أصبحت مرشدها في تجاوز مشاكلها العامة ومستشارها الخاص في بعض الملفات التي تدرسها.

ولما أصبحت رئيسة القسم الذي تعمل به جاء احتفلنا هي وأنا به خارج المؤلف.

ركبت سيارتي بعد دوام اليوم الثاني لناخذ طريق الطائف وفي غرفه بمقهى بمركز حلبان لم تتوقف عن الحديث في همومها الأسرية وخوفها من تبعات الوظيفة الجديدة.

شاركتني مز فم لي الشيشة بعد العشاء والشاي وتابعا عبر شاشة التلفزيون إحدى منافسات دوري المحترفين لكأس اتحاد كرة القدم.

وقد انتصف الليل وقبل العودة استجابت لرغبتى معاشرتها لتأكيد التقاء أفكارنا وصادقتنا.

وران علينا الصمت في طريق العودة لتترجل امام منزل اسرتها ولم  
أحرك السيارة حتى دخلت.

لم تلوح بكفها وانقطع اتصالها لأجدها بعد شهر تقف أمامي في مكثي  
ولما تجاوزت اندهاشي.

قالت بصوت خافت ومتهدج أنا اليوم أرملة؟  
واختفت.

2021 - 11 - 3



## انكشاف

وأنا أتجول في ممرات وأدوار المركز التجاري.

لفتت نظري ملابسها وشكل مرافقها فنسيت حاجتي واخذت ارصد  
خطواتها.

لستجاوزني متجه لباب الخروج.

ليرن هاتفي وصوت يقول: أينك؟

تذكرت حاجتي التي وجدتها في فرع الشركة الموردة وهي أنبوبة  
حبر قلم جاف اخذته عنوة من أحد الأقارب.

خرجت من باب اخر من أبواب المركز.

لأجدها خلف مقود سيارتها.

تابعتني بنظراتها حتى ركبت سيارتي وتحركت مغادرا.

في المنزل الذي غادره الجميع.

ولجت غرفة المكتبة وأنا أبدل أنبوبة القلم.

تذكرتها فهضت من مقعدي واتجهت لرف تكدست فيه الكتب  
أخذت انقب باحثا عمّن أجهل هويته.

لتبرز صورتها على غلاف كتاب اقتنيته من سنه ولم يلفت عنوانه  
اهتمامي.

أخذته وعدت لمقعدي خلف طاولة الحاسب ولما وصلت الصفحة  
الثالثة وجدتهني.



## الباثة

فك اسارها جندي أمريكي وزميلته؛ عندما انتهت فترات نوبة  
الحراسة.

لتجتاح العالم وتطرق باب منزلي؛ لتخطف الجميع الزوجة البنات  
الثلاث والابن الوحيد.

وليبقى عراكلهم وتنافسهم؛ يلاحقني اسمع استنجد احداهن من  
عنف شقيقها فاركض لنجدتها.

استمع لرفيقة دربي؛ وهي تشاورني، في طبخة جديده مناسبة للغداء.  
عبر الهاتف.

وأنا في مقر العمل؛ اناقش الطاولات الفارغة والجدران؛ رأي وصلت  
له لإنهاء إجراءات الملف الذي بين يدي.

مع هذا الفقد وهذه الأصوات التي تشاركني غرفة النوم وتسلب  
الرقاد من عيني.

وصلت إلى قناعة؛ هجر المنزل المسكون بضجيجهم، غرفة بأحد  
الفنادق لعل السكنية تعود.

الليلة الأولى؛ انبثق النور وأنا أتابع خطوط، في سقف الغرفة وقد  
لفتني العتمة.

وفي الليلة الثانية؛ في الساعة الثامنة، تنبثت على قرع خفيف كان  
باب الغرفة.

فتحته لأجد أحد موظفي الفندق.

وابني احتضنته؛ وقال بصوت خافت: المشرف التربوي بالمدرسة  
يطلب حضورك.



## الزوجة الثانية

جاء تعيني كمعلم مرحلة متوسطة للغة الإنجليزية في الرياض بعد تخرجي من كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى.

واصرت والدي علي مرافقتي وجاء السكن في إحدى بنايات الشقق المفروشة.

راجعت إدارة تعليم الرياض وبعد اربعة ايام تم توجيهي لمدرسة في شمال الرياض.

بعد استقرار نفسي وتجانس مع الإدارة وأعضاء هيئة التدريس جاءت نصيحة زميل بأن أسكن أيضا أحد أحياء شمال الرياض.

وعثرت علي دور أول اقتنعت به أمي بعد معابنته وزيارة أسرة صاحبه الذي يسكن الدور الارضي.

اثناء التأثيث جاءت المقابلة مع أفراد الأسرة رسائل سكيئة واطمئنان لي ولوالدي.

في نهاية الفصل الدراسي الأول طلبت مني أمي قضاء الإجازة في الطائف مع زوجها واولادهم وبناتهم.

ولم تعد معي للرياض بداية الفصل الدراسي الثاني حتى تجهز اختي للزواج بابن عمها الموظف بالرياض.

شغل غيابها أسرة الدور الأرضي وشكل قلقهم ليتصل بي صاحب مكتب العقار الذي استأجرت الدار منه واقتنع بمبرراتي التي توجهها حضور أمي والعشاء الذي اقمته لأختي وزوجها.

وجاءت متوهجة لزيارة والدتي المرقدة بالمستشفى لعارض صحي لفتت نظري بحديثها سارده اخبارها وفي عينيها نظرة الحياة الضاحكة وألوان ملابسها التي تدل على ذائقة راقية تشعر من يجلس امامها بسهولة اقناعها برغبته في معاشرتها.

قالت أمي مسكينه عقدتها أهما الزوجة الثانية

خرجت أمي من المستشفى وأقامت لنا اختي وزوجها حفل عشاء ودعت أمي سيدة الدور الأرضي لمرفقتنا لتأتي مع ابنتها الصغرى.

في مرآة السيارة كانت تلتقي نظراتنا وهي تجيب على أسئلة والدي مترقبه سؤالي الذي تجد فيه احساسى بوجودها ولم تتأخر عودتنا بسبب مواعيد عملي وشعوري أن والدي بحاجة للراحة.

في الصباح وأنا متجه للمدرسة سمعت رنين هاتف مكتوم يتردد داخل السيارة خفت السير لأتوقف على جانب الطريق وأخذت ابحت عنه كان تحت المقعد الخلفي.

أعدت الاتصال بالرقم المتصل كانت هي تبحت عن هاتفها المفقود وجاءت ابنتها لتأخذه لما عدت من المدرسة.

لمحتها تقف في الباب الخارجي الموارب لوحث لها بكفي وأنا أقبل جبين الطفلة ابتسمت واغلقت الباب.

شيء حفزني على معرفة سبب ملاحقتها بنعت الزوجة الثانية وقد ناقشت مع أمي أمر زواجي وتكوين أسرة تشاركني حياتي.

لأجدها ذات ليلة تسامر أمي وبرفقتها بنتها وعرفت أن ابنها وزوجها في لقاء الآباء بمدرسة ابنها المتوسطة.

وهي تم بالمغادرة طلبت أمي مني حمل ابنتها الصغرى النائمة رفضت ذلك لكن بحلقت أمي في دفعتي لتنفيذ طلبها سبقتني مع ابنتها الثانية وبعد فتح الباب العازل بين الدورين اقتربت لفحتني أنفاسها واخذت ابنتها شاكرة.

عرفت أن زوجها كأحد افراد الشرطة العسكرية كلف بمرافقة أحد الوزراء كحارس ومعه وجدته اخت الوزير العانس دمية تشاركها وقتها.

فتزوجته منساقا وراء رغبة ضخمة احتلت تفكيره وقبل إكمال السنة الأولى وبسبب حقنة مخدرات زائدة فارقت الحياة ومعه تحول عمله من مرافق متنقل في عواصم العالم إلى مكثي ويكون زوجها. في البداية قاومت النعت لكنها اعتادت لتمارس حياتها العادية مطبوعة علاقتها بأسرتها واسرة زوجها مع مولودها الثاني الذي جاء ذكر بعد اثني وتوقف عن الحمل أربع سنوات مقلقة.

وأنا في العمل وأمي في الطائف وأختي بالمستشفى تضع مولودها الأول وكيوم اعتيادي.

جاءت رسالتها عبر الواتس اب: الغداء جاهز انتظرك.

اجتاحني الرسالة بعدد من الرغبات المتطرفة التي ليس لها اتصال بالحب محاولا السيطرة على مشاعري حتى انتبه للطريق.

وجدتها مع ابنتيها وابنها على كراسي طاولة الاكل كل شيء في يفكر حمل البنات الأطباق ولحق بهم الابن.

قالت: هل عجبك طبخي

قلت: نعم

واختفت

بقيت في كرسيي مفكرا متأمل الحالة وقد استفاقت فيها رغبة عاطفية تخيل معها ذراعي يطوق خصرها ورأسها يرقد على كتفي.

ليأتي اتصال أمي من الطائف.

وليأتي اتصالها

قالت. لماذا لم تنم؟

قلت: أنا!!

قالت: نعم أنت!

قلت: أفكار عنيفة سلبت النوم مني.

وشعرت وأنا مأخوذ بهدأة الليل بائي بعيد عن الرغبات العقلية واني  
بحاجة لرغبة عاطفية يغيب معها المكان.

2021 - 11 - 14



## عقائ الغمامة

همي اداء مهام وظيفتي على أكمل وجه داخل القسم الذي انتميت له منذ عام وخلال جولاتي الميدانية.

وجاء عبر جولة تدقيق في أوراق المنشأة التي أزور فند ملاحظاتي واستعد بإحضار ما يغلقها خلال أربع وعشرين ساعة من الجهات المعنية وملف يحتفظ فيه بنسخة ثانية يرجع لها بالمتزل.

لم أفهم ارتبائه وقلقه ولم اطلب هويته الوطنية شعرت بالاطمئنان وحددت موعد الزيارة القادمة.

دعته وسكونه كانت محفز لاكتشافه فأروا تصحر وجفاف اقتحم حياتي.

لأجده في مناسبة خاصة دعتنا كزملاء عمل مساعدة المدير العام قدمته على أنه اخيها من والدها.

ليقول: لا أدري لماذا وافقت على الزواج بزواج اختنا الأكبر لترعى بناته الثلاث وولديه كأم بديله!

هذا القول فسر تعاملها الإنساني معنا في العمل كانت تتلاعب بعقولنا كأمر للتميز والقيام بواجباتنا بنقاط التفوق وليس التنافس.

اقتنعت بعد حملها وولادتها لبنت أن تكتفي بهذا الرزق البيولوجي وان تكون ام الجميع.

وليسافر في رحلة سياحية هدفها إتقان اللغة الإنجليزية ومعها الفرنسية لن تطول فغاب اسمه من سجل المنشأة التي يملكها.

لأواجه من تملكها ومحاصرته لأفكاري وتلميحه برغبته بأن يعاشرنى وقد دونت بعض الملاحظات التي عليه تداركها لا جده في فراشي ذات صباح وليلة ضاعت معالمها.

لتقول لي وقد دعيتي لمكتبها: هل في امكانك إعادة صياغة التقرير.

قلت: لماذا؟

قالت: هذه المنشأة ملك زوجي..!

قلت: ومالكها السابق

قالت: اخي من ابي هاجر بعد وفاة أمه

قلت: هاجر هاجر أم هي سياحة؟

قالت: هاجر وانقطعت أخباره.

اعدت صياغة التقرير ومعه حصلت على نقاط تقدير منحني مكافأة مالية وشهادة تقدير.

صنفتها كشركة من شركات تصنيع الاعلام التي تتلاعب بالعقول. وشعرت إني تخلصت من حالة تدهور الأرض.

ولما تجولت بين حجرات المكاتب تصفحت وجوه العاملين من الجنسين.

بينهم من ابتسم وبينهم من لاحقني بنظراته.

عند باب الخروج وهو جالس على مقعده رفع الذراع المعارض.

توقفت ملوحة له بكفي وتأملته كأني لا أعرفه ولم اشاهده اقتراب من نافذة السيارة بابتسامته العريضة تحركت وتراجع خطوات للخلف.

في المتزل وأنا أشارك زوجي المسافر دائما وطفلي الغداء جاء  
يشاركنا الاكل وقد اقتعد كرسي طاولة الطعام المقابل وقد اختفى  
زوجي وكذلك طفلي.

وعاملة المتزل تحضر طلباته

منذ غرق الاثنين في مياه أحد الأودية شرقي الرياض وأنا أبحث عن  
روحي التي نسيتهها هناك.

التحليق عند شروق الشمس وبعد غروبها في فضاء أخلقه واندغم  
فيه أصبح لعبتي المفضلة.

اجرت المتزل الرحب واستأجرت شقه صغيرة في ناطحة سحاب  
حولتها إلى استوديو صاحب لرغباتي.

وعاملة متزل من شركة تأمين عمالة متزلية طوعتها لوقتي تخنفي عند  
انتهاء عملها.

هذه المرة وبعد عشاء مع رئيسة القسم وثلاثة من الزملاء والزميلات  
بمطعم أحد الفنادق.

كان ينتظري في موقف السيارات ما أن فتحت الباب لأركب حتى استقر في المقعد المجاور كان نادل المطعم الذي نفذ كل طلباتي وها هو يرغب في تنفيذ طلباته التي تأجلت أكثر من مره.

وهي تلوح بكفها تابعتها بنظري ولأجدها في مرآب سكني.

مكتسباتي الاجتماعية قلصتها في النظرية الطوعية حتى استعيد روحي.

أغلقت كل الأبواب حتى لتذوقها بحثا عن النكهة التي معها اغيب عن الوعي.

وجاءت عبر الخلطة التي موادها حارس بوابة الخروج في فناء مقر العمل وفي مديرية القسم الذي اعمل.

باحثة عبر الفن عن أمسيات ماتهه كنت في لحظات أجدها في خلوة مع نفسي مبتعدة عن العقل والفكر.

واليوم جددتها بمشاركة الإثنين ثلاثتنا تقاسمنا المتعة بالتساوي.

هي تقاعدت وهو أصبح سائقها الخاص، وأنا الإطار الذي احتوى لوحة لباقة زهور.

عرفت أنها اخذت زوج اختها لأن اختها وبغير قصد أصبحت زوجته.

وعرفت أن السائق جاء مع دخولها بوابة الإدارة ونجحت في مقاومته.

وعرفت وفق سوسيولوجيا رؤية لم اسمها قاومت مدمرة عناصر الهدم التي تلاحقني وخرجت من الشرنقة.



## طبقات

فشل مشروع زواجي الثالث الذي شاورت أخي فيه.

وبلغتني أمي حزينة أن الفتاة التي اخترتها؛ ووافقت امها على طلب يدها كخطوة في بناء بيت وتكوين أسرة جاء من خطفها.

اجلت مشروع الزواج؛ ورافقت أخي في حضور زواج ابن صديق له وشريك عمل وجد فيها الابن والأب فتاهم في مدينة تسكن قلب الصحراء.

أغرقت وديانها وينابيع مياهها بعض المغامرين بالهجرة والسكن.

وانقسمت أحياء المدينة ومزارعها بين الشمال والجنوب؛ مزارعها وسكانها السود في الشمال والمهاجرين البيض ويوتهم وتجارهم في الجنوب.

ومع الجفاف ونشاط المهاجرين؛ التجاري تملك اغلبهم المزارع واستفاد من خبرة السود في الحفاظ على خصوبة الأرض والاستفادة من عرائشها كمنتزه لقضاء الوقت.

صديق اخي من المهاجرين والفتاة المختارة من أسرة مهاجرة.

شعرت بشيء من الأفس؛ وأنا أتجول بين لونين اسود و ابيض، وفي المقهى الذي يديره وافد استمعت لهرج ومواضيع جديدة.

عاد أخي لوحده؛ وقد أغرابني أحد أفراد أسرة الفتاة بالشراكة التجارية، هو بالمال بصفته موظفا حكوميا، وأنا بالعمل والاسم وفق النظام والتضامن كشركاء من الباطن.

انطلق المشروع من المقهى بتملكه؛ من وكيل ورثة صاحبه، ثم فتح بقالة تموين غذائي وسجل مقاولات معمارية لدخول منافسة بناء مبنى مدرسي ومركز صحي.

حصلنا على المبنى المدرسي؛ الذي معه كسبنا ثقة السكان لبناء مشاريعهم الخاصة، لتأتي مع مشروع بناء منزل لأسرة أحد افرادها يعمل كموظف حكومي بالرياض.

رغم سواد بشرتها؛ كانت مكوناتها الجسدية وثقافتها تميزها بين أفراد اسرتها، وسكان أحياء ومزارع الشمال تباينت ملاحظاتها وهي تزور موقع المنزل.

ولما أقامت اسرقها حفل التزالة؛ أصرت على حضوري والتعرف على شقيقها القادم من الرياض.

توفي شريك التجارة؛ وجاء أخي كموظف حكومي، تعثرت حياته هاربا من النحس الذي اغلق الأبواب والنوافذ وحجب النور عنه ليتخبط في ظلام دائرة مغلقة.

سكن واسرته في منزل أمتلكه؛ وجاءت زوجة الشريك مع ابنها الأكبر، لمعرفة مصير المبلغ المالي الذي استأمني زوجها على تنميته.

كانت ترى الأمور بعين السيد؛ الذي يملك كل شيء وعلى المولى، تقديم التفاصيل لتتطلع في ساعة معصمها الذهبية امرة ابنها بالقيام.

التفتت نحوي وقالت: انتظر اتصالك وشيك برصيد المرحوم!

لم اهتم بموقفها؛ وقد كانت الشراكة في بعض محطاتها عبر توافق، بينما بنيت تجارتي الخاصة والفردية بمحاذاتها في مجالات اخرى.

وأنا أراجع أوراقتي؛ وسجلات المشاريع، خلال عشرة أعوام. رن الهاتف الجوال برقم غير معروف.

قالت: ماذا وجدت فيها؟

قلت: نعم..

قالت: ماذا وجدت في زينب؟

تذكرت السمراء زينب التي اختفت بعد حفل السكن بمنزل اسرتها منذ شهر.

قلت: الأثنى الكاملة

قالت: جاهل ولكن ما رأيك في عشاء على حسابي بمطعم النرجس.

قلت: متى

قالت: اليوم الثلاثاء مرتبطة بمناسبة عائلية الثامنة بعد عشاء يوم الخميس.

قلت: تم

فتشت عن رقم هاتف زينب؛ في بيانات الاسماء في جوالي، اتصلت عليه وجدته مغلق تطلعت في ساعة المكتب كانت العاشرة ليلا اتجهت إلى المقهى قد أجد أحد أقاربها.

سألت أحد العمال؛ عن بعض الأسماء التي تشاركني مجلسي، منهم من جاء وغادر ومنهم من لم يحضر.

عدت لمكتبي؛ أواصل تدقيق حساباتي، وبعد عشاء يوم الخميس كنت ادخل مطعم النرجس ليرن هاتفي وجاء صوتها لتحدد الطاولة التي تجلس على أحد مقاعدها.

قالت: هل عرفتني.!

قلت: لا

قالت: أسكن الشارع الذي تسكن

قلت: كل سكان الشارع أعرفهم

قالت: أنا بنت إمام جامع الحي.

قلت: أهلاً.

قالت: زينب مريضه وسافرت للرياض لإكمال الفحوصات

قلت: سلامتها

قالت: ماذا وجدت فيها

قلت: الاصح ماذا لم اجد فيها!.

بعد العشاء؛ أصرت أن ترافقني في جوله في الشوارع، وشرب فنجان قهوة في مقهى (كفي) على شارع المطار ولما عدنا لموقف سيارات المطعم قالت وهي تترجل أنتظر اتصالك.

بعد الرابعة عصرًا؛ زرت أسرة زينب، وعرفت أنها تصارع الموت بأحد مستشفيات الرياض.

واتصلت بأرملة شريكي في التجارة؛ بعد كتابه شيك بنصف المبلغ المرصود في حساب الشركة البنكي، لتأتي لوحدها استلمت الشيك ووافقت على وعد لقاء عشاء هي تحدد.

بنت امام المسجد؛ ارملة بيضاء نحيلة الجسم

زوجة شريكي المتوفي؛ ارملة بيضاء ريانة الجسم

جاءتا قبل رحيل؛ زينب السوداء الرشيقة الجسم والعبارة للرفيق الأعلى

واختلاط سكان احياء مدينة؛ احتضنتها الصحراء، غدت محطة اتصال طرق برية بين ثلاث مدن في اربع مناطق.

حافظ اهلها على الفصل الخارجي بين اللون الاسود واللون الأبيض  
والطبقة المالية بأمر الاهي.

2021 – 11 – 23



## اشتقاق

وأنا اعشق حزني . . !!  
اجتر في ليل الضياع  
ذكرياتي . . ؟  
فتنسب دمعة حرى على زمن ترف موجوع  
فيه ركضنا بين شوارع الطائف  
كما فراشات نور . . !  
ولقاء مسروق في الردف  
في المثناة  
في مكان تعانقت فيه أمانينا حتى الانزياح  
كثير الأمنيات . . ؟  
وكثير بوحننا في فضاء وجهك نور السماء

في فضاء صوتك نغمات صب وصبا  
في تدفق تعانق أصابعنا  
فغفي الزمان ساعة جنوح لم يتوقع الفوات  
وعلى الوجه بقايا من بسملة طفلة  
شفها الوجد  
فكانت منيقي التي بت ترقب لمعه كل فهار  
في حماقات طريق التهب بنار عشق  
وعثار غبار خوف انتظار . . !  
ضاقت بآهات دنف طار شذا بالمشتاح  
الذي هاض وجدا  
بهوى فاتن ينتشي من عذابه . . !!  
يا له من حد القى حجابيه . . ؟  
في جب بؤس سحرها تمنطق غياهه

ورعى شكواي في لثم ثغرها

لما قاومت إطفاء عاذل . . ؟

بشراها عندما أقبلت

فردد فضاء ( القيم ) ضحكنا ونحن نستبق الوقت

ونسبي طيف العشق

نعب من كرمتنا نبیذ تدله عتق بقايا وجودنا

في أوردتي

وبقية ضوء كنت قهر ما تبقى من حذر

أيام ما هانت علي وأنت تصدني وتصد عني

تجهل ودادي

وأنا أبقى ذكرى تمر النفس باكية

ناديت أحبتي . . ؟

وأنا واله بمن لهم في أعماق النفس

مواطن . . !

وأنا أقول للعين بعد أن سفحت كفي

فأعرضت والريح عاتية

مهارة تباري الريح تحجيني في حضانها الدافئ

فما اللوم يشيها عن وفاء لموعد

حمل بين ثناياه

نبض فؤاد تقلب بين الحقيقة والأوهام

—1426/1/25هـ



## من قال؟

عندما جاء صوتك معلنا عن قدومك.

فتحت له النوافذ ورفعت الستائر، حتى يرى النور الساكن في داخلي  
ولم أبحث عن التمييز على الآخرين لديك.

واني كما العنقاء احرق نفسي ثم انهض من بين الرماد.

ولم اسلب من الزهر القه، والوردة عطرها.

فقد اعتدت السير وحيدا منذ كنت طفلا؛ وان تشكل الضجيج في  
منعطفات لم يثر غبارها قلق الفناء.

جاء صوتك معبرا عن دواخلك وحاجتك التي ولدت فينا.

لم تذهلني حروفك ولا الشباك التي نسجت يدك خيوطها؛ فأنا أبصر  
وأنا اسمع وان كنت حلما غاب عن ذاكرة الأصدقاء.

فثمة حزن وله عزاء، وثمة ألق وله فضاء، ولي في كل هذا مكان معه  
أتأكد من وجودي وأني لم أتغير.

هكذا أنا صادقاً مع نفسي: عبر انطباعات صغيرة مبتذلة، وأحلام  
مزعجة احتفظ بها وأنا أتدبر أموري وعلى وجهي ابتسامة خفيفة.  
عبر مشهد رائع ارسمه كل يوم لا يربكه التواري والامحاء.  
من قال ذلك لم يقله أحد أنا شكلته بحثاً عن شعور مستقر  
غادرتني ذات صباح وأنا في العاشرة.

1433 / 2 / 20



## السؤال

لماذا الصمت

كيف تشيخ الكلمات

لماذا تتررع في أعماقي من اجل

العدم

ويدوس كلكل الظلام

براعم الرضى

بصيص الضياء

لماذا كل ما وققت بباب الرجاء

تطوقني لحظة سوداء

أفقد معها إحساسي بالحياة

فإنهار كل بناء

ويتساقط الدمع في داخلي

حيرة

ندم شقاء

لماذا ارتهن الزمن الجديد

بالخواء

وقد كنا نملأ الكون غنا وغناء

كنا نركض

كنا لا نلتفت للخلف

لا يسرق لحظة وجودنا خوف

لماذا

الأشياء الجميلة عمرها قصير

ولماذا كلما تقدم بنا العمر نُحتكم

للصمت

للفناء

1416/4/15



## عائشة

لدقائق ثمله / من لحظة للحظه / أدمدم بشيء ما /

وقد فقدت ما بقي مني / بين هديك وشفتيك /

لكأنا لأول مرة تأتي المسرة /

فلم أعد أشعر بالبرد.

2007 / 3 / 15



## أمثلة التحولات الخادعة

قانا . . 1

تدثر الوقت بالحزن

فحاولت ب . ب لوي يد الحقيقة

لتشغل الناس

عن موت الأطفال في قانا

بمأساة ذبح الخراف

في العيد

قانا . . 2

ركض باكيا . .

بعد أن تلمخت الصورة بالدم

كبا على مؤخرة سيارة

يتزف دمعه

بينما بعض أفراد قوة الأمم المتحدة

يتبادلون النكات والسجائر

ويتتبعون طائرات الموت

في سماء الجنوب

حالة . . 1

أي خدمة . . !

قالها " من وراء قلبه "

وصمت

حيث أدرك أنه لم يكن

صاااق

حالة . . 2

أجل وصلت الكتب . . ؟

وانقطع الحوار . . !

وعندما غادر المبني

لم يقل كلمة وداع

وعد

أضطرب الزمن حتى كانت التاسعة

وغرقت في بحر الانبهار

فمجدي " كلمة " تيبست على الشفاه

في زمن التحف السواد

الطائف 1416/12/20هـ



## يا من تدانيت يامن كان التباعد

رجل يأتي من الخارج

رجل يأتي من الداخل

يقف الشبحان في وسط الباب

الأول يهيم بالدخول . .

الأول يهيم بالخروج . .

فيلتحم الاثنان . . ويكون الواحد

تتلاشى الرغبة في التحرك

ينفرج الباب

تتلون الدار بوهج غريب

أين ألابين . .

الصمت يحرك الوجدان . .

تأخذ العين اليمنى في الرفيف

بينما العين اليسرى مغمضة على

حلم متوهج .

تنضارب الرؤيا . .

هناك رحيل داخلي . . يتزف نحو

الخارج .

ورجاء بأن يكون البقاء ذو لون

واحد .

يقف التعداد أمام الفرجة

الشيخ يلتصق بالباب يدفعه الى

الانغلاق .

صوت الرتاج يمزق السكون

ترتفع يد الهواء لتحريك عقارب

الساعة .

المرسومة فوق الحائط

ويأخذ الجنود في تكييل المارة

بقيود من حديد

الأطفال يتأملونها في فرح

الفتيان يتأملونها في حرد

الشيوخ يتأملونها وقد امتلأت

المآقي بالدمع .

يتزف الجميع . . يتكون طابور

أخذ يلج الفضاء يتجاوز أشجار

الوهم .

يصل الى حافة النهاية . .

ينفرج الباب مرة أخرى

ما زال الشبح في مكانه له

رأسان

أربع من الأيدي

أربع من الأرجل

أنفان

فمان

وهم واحد

يصعد الى الأعلى

متجاوزا حلقة الباب

يترسم خطى جديده

ينغلق الباب . .

صوت القفل يمزق السكون . .

اسمك . .

ويعلك الحروف في هدوء يتهجى

النطق

يرسم في لوح الفراغ كوخ .

وباب منفرد

تأخذ السبابة في دفع الباب نحو

الكوخ .

يبتعد الكوخ . . يبتعد الكوخ

تأخذ السبابة الثانية طريقها الى

الكوخ

لإيقاف ابتعاده

يتجمد الباب يسري الحذر في

الكون

ينفرج الباب . .

يتلون المكان بوهج غريب  
يهبط الشبح من مكانه العلوي  
يغلق الباب . .  
يتلاشى الضوء الغريب  
ويكون اثنان

1405/8/8هـ



## الكابوس

(1)

لون قزح رابعة النهار . .

واستولى علي حرد غريب . .

كان اليوم ( الأربعاء )

ها هي النجوم . تتناثر فوق التلال

هامدة دون حراك

وسنابك الخيل . تسحق هام الحشود

يلطخ صراخها الممرات

ويرسم ملك الموت فوق المآذن

منشوره . .

(2)

ص . . حرف من حروف الأبجدية

قد يكون بداية أسم علم . .

قد يكون بداية فعل: ماضي

مضارع

أمر

وقد يكون حرف ضائع داخل كلمة

معلولة . .

أو ممنوعه من الصرف

أو يكون موطن رجس

أما تتناثر المبادئ أشواكا حول

سيقان شجرة مجهولة . .

(3)

صاد . . غناء قافلة أخذت تلج

الصحراء

اقتسم أصحابها الطعام دون عدل . . !

نقش (الدليل) بصماته فوق كل

خطوة

أثر . .

تحت الصخور . . الأشجار

يغتصب الطعام . . من داخل الفك

وترتسم ابتسامة رضى

تتبعها قهقهات قهر

وكف ناحل . . يرتفع الى السماء

بالدعاء

تمتات مجهولة

كلمات مخبولة

لا تتجاوز الشفاه . .

يصدرها - جوف مفطور -

(4)

لون قزح رابعة النهار

(5)

صوت غريب يطلب مني التريث

التشبيث بجمال الصبر قبل الانطلاق . .

هاجس محمود يرسم (كلمات)

أخذت تبرز

مشانق التفتيش

ترسم نهما من الحدق المطفأة

(6)

صرخ في : ألم يحن الرحيل . ها هي

الشمس تغرب

فلم أنبس بكلمة . .

صرخ ثانية (بعد لحظات) الذئاب

تشم رائحتنا . .

لن يطل النهار ونحن أحياء . .

فلم أقل حرفا

فلكنزي بمقدمة قدمه وهو يقف فوق

رأسي . .

فاذا بي أتداعى جنة هامدة

(7)

صافية هي اليوم هذه السماء

أقلب ناظري . . في الأجواء ويشد

نظري

ندف سحب/ .

ورقة تلعب/ في الفضاء الرحب /

حمامة فقدت رفاقها . / .

واذابه وجهك . . !

أخذ يقترب . وأخذت أعدو في كل

الاتجاهات

حتى تلمحيني . .

أخذ يقترب  
فمددت يدي كي أحتضنه  
أخذ يقترب  
ويرتطم بالأرض تهشم  
تناثر أشلاء . .  
وتمزق قلبي . .  
وتنفجر الأرض ( نهران ) في أعماق  
الصحراء

(8)

لون قزح رابعة النهار . .

(9)

. . . / . . . . / . . .

لون قزح رابعة النهار



## مقاطع من أحزان الصدى

تختار في فهم موقفنا النعوت / . يا نداء .

أخذ يسرق من بين يدينا الحلم .

بعثر حاكيانا في الركبان / . قصص

حزازير / . أغنيات يتراقص معها الوهم .

أنت / . يا شتاء غريب اجتاح الدور

المزارع / . الوطن / .

أجلم أفوه الصغار / . الكبار / . الرجال

النساء وما في داخلنا من همم

قال : حارس الوادي العجوز ..

لا أذكر مثل هذا، رغم جذب السنين

وحرمان الرؤيا./ الوباء./ احتراق الندم  
أبين اختراق الزمن الصامد للعاديات  
أيانا يا رعب الاختراق النهم./ الصمود  
الثبات./ التباس الرغائب العظام  
يقال : كان العدو أمامهم والبحر خلفهم  
يقال : ليس في جسده شبرا لم يسلم من طعنة  
سهم./ رمح./ سيف  
يقال : عندما تعب حصانه حمله فوق أكتافه  
حتى لا يتخلف .  
وبعد./ العقد انتظم./ أم كان الشتات  
يا رعب القوم .  
يا ارتحال تصاريف الزمان./ انتجاع الوهم

الكاسح / المتدبر / وانفجار العدم

لا شيء تبقى / لا شيء تبقى

يا نثار انشطار حبة لؤلؤ الالتحام



## حديث حميم للحظة هاربة

رعب

كيف أكتب . .

وصوتك يصادر صدقي..!

يقف لحر في..

قيد حديدي

وباب طلاؤه أسود؟

خمسون

عندما أطلت . . !

تقلصت قدرتي على الكلام

وأخذت أجلس وحيدا

مع الصمت ورائحة الجراك

وسواس

تأتي الرسوم الكرتونية فوق

المستحيل . . !

وأنت بكل أفياء الخريف

رغبة كامنة

خيال . . !

شاعر

أقاتل . . !

حتى تقراي أسمى

أخيرا . . اكتشفت ذلك

فتبرمت

عقد

دوائر سوداء دوائر بيضاء

دوائر سوداء دوائر بيضاء

أنا . . !

أنت . . !

نحن . . !

حالة

انتظاري تشطي

وعودتك . .

جمع لما تناثر

الطائف 1416/6/1هـ



## سواد

(إليها وإليهم وإلى الطائف المدينة)

رف حُلْمٍ مَأزومٍ يحملُ بقايا تِرياقٍ وجود

فكان أن تنبه خاطر دفناه مذ زمنٍ بعيد

أخذ يلتمع

يستلهم غواية أطفالٍ تُعفر أقدامهم الحافية الرمضاء

وتراب الطريق

كنا هناك نبحت وقد غار الحلم

عمن يركض مع ملهاةٍ تتشرنق حولنا

حتى نفيق

كم كنا أغبياء عندما أسلمنا قيادنا  
لوهم أخذنا إلى غيابة جب تلهينا بتجاوز متاهاته فكان الضياع  
وكان الرحيل  
يا ذات الأسماء المموهة خدعني صمتك  
وتوقف نبضي غدت الصور صماء  
ودائرةٌ سوداء تُحكّم خيارنا المموج بالحياة  
تأخذك للأخر  
وأبقى أجا لد الموت مقاوما فضاء النسيان  
فالزمن تطاول ولم يعد للعمر بقية  
وأنا اتلها كل مساء مع الفضاء الرحب  
بسرود حكايتنا متوهما إثم عشق تقارب

فلما كلما جاء اسمي في جوانحك  
يرف حلمي المأزوم وتأتين على حصان أبيض يختفي دوما في  
السواد . .

الانثين 1425/4/5هـ



## ندم

أنتمي لكل الأمكنة  
في مساحة من ارض الوطن  
أجهل مقدارها  
من الجنوب إلى الوسط  
وتجاوزت ازمته ألوانها اكتسبتها من قوس قرح  
مجلسي بالمقهى يعبق برائحة الجراك  
وكركرة لي الشيشة  
وأنا أمص مبسمها  
وتتراقص الحروف حولي مقتحمة عزلي  
فتقنصها أناملي لتنسجها كلمات  
تسجل حدث يومي

وقلق غياب اطلال كنت عمارتها  
لم أحزن على فرصة اهملتها  
لم أحزن على فعل لم أكمله  
لم أحزن على ندم تلبسني فتجاوزته  
لم أحزن على مشاعر حب لم اسقها دمعي  
فرحلت

كنت حالة سراب

وكنت عطش!!

كنت كل الهمج والغوغاء

ومازلت فوضى لم اتمكن جمعها

حتى أكون أنا . .

أقف على رصيف مطار قال بوابه رحلتك الغيت؟

خطواتي المتعبة قادتني لمقهى عتيق

أذكر أنني عندما أقرر الهرب من ذاتي إجلأ إليه

أحاور أشباحا

يأتي النادل الذي يستغرب حضوري في هذا الوقت

ويطردها

قبل أن يعرف حاجتي

وأذكر أنه أغلق

وأذكر أن صاحبه العجوز مات

الغبار حولي

شبح يجلس في الزاوية المقابلة

منذ جلست لم يتحرك

لا أحد هنا

وأنا أغادر نهمض وتغلغل في جسدي

منح خطواتي طاقة الانطلاق

بجثا عن مكان

سائقي السيارات العابرة يمدقون في ويلوحون بأيديهم

أشجار الأرصفة تنحني محببةً

وبدون قصد التفت للخلف كانت الحروف تلاحقني

وعلى مسافة الأرقام

قطعت المسافة من الجنوب حتى الوسط

ولما قرعت باب المتزل سمعت من محرك المزلاج ويشرعه

كنت أنا

نعم كنت أنا لتطوقني ذراعي

لزراع قبلة على رأسي.



## غسق

شيء من شغبتها

مزق السكينة التي التحف

والفقد الذي شكل حياتي

فلما علمتني الطيران

ذات يوم.

ونحن نحلق.

ونحن نكتشف الكون

انسلت واختفت

فصرت أقاوم الموت

والرياح

والفراغ

حتى اهبط.

وها أنا أجلس على طرف الهاوية!

أحدق في الغسق.



## فـ انتظار السقوط!

لم يعد للفرح مكان في يومي

الذي اتحكم في ساعاته

وقد تقسمت إلى

ثمان ساعات نوم

وأربع ساعات جلوس

مع فنجان قهوة

وكأس شاي

وتقليب صفحات جريدة الجزيرة

وجريدة الرياض

التي أجدها في فتحت الباب الخارجي

السفلى

كرما من إدارتها

وأربع ساعات تأمل في لا شيء

وأربع ساعات مشاهدة حدث

أو متابعة أحداث فلم أجنبي

للمرة العاشرة

في قناة ام بي سي التلفزيونية الثانية

أو قناة دبي واحد

أو قناة ماكس

وساعة لمعرفة جديد الإيميل

وتغريدات تويتر

وصفحات الأصدقاء في الفيس بوك

وساعة أكتب نص

عبر شاشة جهاز الهاتف النقال

ثم ارسله بالإيميل

عبر جي اي م كم

الى ياهو كم

لحفظه في ملف المستندات بجهاز الحاسب

لمراجعته

وباقى ساعات اليوم للأسرة

زوجه

ابن

بنت

حفيد

سبط

وأحيانا أقف في الباب الخارجي أتأمل

حركة الشارع

وأركز النظر على المسجد الذي كنت أصلي فيه

وأعرف اخبار الجيران

وجديد الوطن

واحداث العالم

يومي اليوم بين الدور الأرضي

والدور الأول

وجدرانه

منتقلا بين جنباته

غرفة النوم

غرفة المكتبة

غرفة طاولة الطعام

صالة الجلوس

منذ أغماءه تجلط الدم

هجرت التجوال

وقيادة السيارة

مكتفيا بزيارة المقهى ليوم واحد

يأتي مصادفة

مع صديق

حضور لقاء الإخوة ايضا يأتي مصادفة

مع أحد افرادها

ومع جائحة كورونا

جاءت الخلوة الكبرى

والعزلة . . .

التي فرضها الخوف

متلبسة . . .

السكينة

التحلي

وتصدع الروح

وغياب الفرح

وانكسار داخلي معه انهار كل شيء

الحلم

الوجود

وأنا اليوم أجلس على حافة هاوية

أنتظر عاصفة  
أنتظر صدفة دفع أحدهم  
لتبتلعي  
هذا هو أنا اليوم اجمع روحي الممزقة  
وجسدي المنهك  
في كلمات أثرثر فيها مع نفسي لأقاوم.

صباح يوم الجمعة 19-11-2021م





## محمد الشقحاء

- شارك في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام 1975 واختاره الأعضاء المؤسسون عضواً في مجلس الإدارة آمينا للسر (سكرتير).
- وفي عام 1980 عقد الاجتماع الأول لجمعية نادي الطائف الأدبي العمومية وانتخب عضواً في مجلس الإدارة للمرة الثانية آمينا للسر.
- واستقال من المجلس عام 1994.
- أصدر عدد من المجموعات القصصية أولها مجموعة (البحث عن ابتسامة) القصصية عام 1976.
- عن نادي الطائف الأدبي وأخرها مجموعة (التحلي) عن مؤسسة الانتشار العربي بلبنان 2021.

- أصدر ثلاثة دواوين شعرية أولها ديوان معاناة عام 1977-  
1397.

- أصدر عددا من الكتب الثرية تضم بعض المقالات والدراسات  
الأدبية والشأن العام.

- شارك مع الأستاذ محمد سعيد كمال في تحقيق كتاب تحفة اللطائف  
في فضائل ابن عباس ووج الطائف لابن فهد عام 1981.

- شارك كعضو في اللجنة العليا للتشيط السياحي بمدينة الطائف.

- كرم في منتدى الأثينية الذي يرعاه الشيخ عبد المقصود خوجه  
عام 2005 بجده (الندوة 260).

- وكُرِّم في ملتقى القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا بنادي  
القصيم الأدبي ببريده عام 2008.

- وحصل على عدد من شهادات التكريم والدروع من مؤسسات  
ثقافية حكومية وأهلية بالمملكة العربية السعودية.

صدر له عن دار بسمة للنشر الإلكتروني مجموعة من المراجع القصصية، من أهمها:

1) البحث عن ابتسامة.

2) الانحدار

3) فرشة إله الرعد.

4) نبتت الأرض.

كما شارك في كتاب جامع عن دار بسمة بعنوان:

5) حروف تنبض بالحب.

للتواصل مع المؤلف / [M7med2000@gmail.com](mailto:M7med2000@gmail.com)



## عن دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني. من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة. والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالها بينَ القراءةِ والثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





محمد المنصور الشقحاء



+212 771 814 934

basma24design@gmail.com



darbassma

www.darbassma.com